الخريطة العمرانية لمحافظة ميسان

أ. م. د. محمد عرب الموسوي
كلية التربية الاساسية–جامعة ميسان

المقدمة :

تعد المراكز العمرانية (الحضرية والريفية) نتويج لضوابط البيئة المؤثرة في استقرار الإنسان ، وتعبير صادق عن تلاؤمه الايكولوجي مع بيئته الطبيعية، وتكيفه مع مؤشراتها ، ومعطياتها على حد سواء، فهي لا تعد فقط مجرد مواقع جغرافية منتقاة لتجمعه ، ولقيام مجتمعاته بكل نظمها ومؤسساتها ، بل تمثل أوضح وأبرز بصماته التي تركها على هيئة الأرض التي يعيش عليها، ويتفاعل معها ، كما تمثل سجلا لتطور تعامله مع البيئة ، وتجسيدا لمعطيات موقعه الجغرافي بكل علاقاته المكانية، فهي كتل عمرانية تبلور فيها تداخل عنصري الزمان والمكان ، وتأكد ترابطهما على النحو الذي يبرز خصوصيتها ووظيفتها ، وتوجهات نموها .

من هنا تأتي أهمية دراسة الخريطة العمرانية لمحافظة ميسان التي تتمثل فيها طبيعة مراحل التطور السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي الذي شهدته المحافظة، وتعبر عنها أصدق تعبير.

كما تتمثل في هيئاتها، وأحجامها، وأنماطها، مجموعة متعددة من الضوابط والمتغيرات، التي ينبغي تناولها بالتحليل العلمي ، والتقصي ، بحثا عن الجذور والأصول، بغية استخلاص مؤشرات وتوجهات مستقبلها العمراني .

أهمية البحث

تكمن اهمية البحث في معرفة الخصائص الجغرافية للمراكز العمرانية في محافظة ميسان، فضلا عن ابراز الاختلاف والتباين بين تلك المراكز وتحديد حجومها وتباعدها وعلاقاتها المكانية.

أهدافه

١–رصد الملامح والسمات العمرانية لمحافظة ميسان (العلاقات المكانية، والحجم، والتركز، والتباعد)

٢– تفسير العوامل المؤثرة في نشأة مراكز الاستقرار وانتشارها بصورتها التوزيعية الحالية.

٣–التعرف على اتجاهات التوسع والامتداد العمراني لمدينة العمارة منذ منتصف القرن العشرين (كنموذج لمراكز العمران الكبيرة جدا في محافظة ميسان).

٤–التعرف على استعمالات الأرض داخل مدينة العمارة ، وعلى اتجاهات نموها وتطورها.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث بالاتي:

١- الى أي مدي تؤثر الخصائص الطبيعية والبشرية لمحافظة ميسان على تطورها العمراني .
٢- -هل يوجد تخلخلا للسكان اثر على الكتلة العمرانية للمحافظة.
٣- هل يوجد تباعد بين المراكز العمرانية اثر على نمط الاستيطان في المحافظة.
٤- هل يوجد تباين في مورفولوجية مدينة العمارة عبر مراحل تطورها الحضري.

الفرضيات

:بناءا على المشكلة المطروحة سلفا فان الفرضيات تكون كالاتي

١- اثرت الخصائص الطبيعية على شكل العمران وامتداده نتيجة لانبساط ارض المحافظة من جميع الاتجاهات، كما ساهمت خصائص الموضع والممثلة بالتركيب الجيولوجي والتضاريس والتربة والموارد المائية والمناخ) في بناء وتطور المراكز العمرانية في محافظة ميسان.
٢- يوجد تخلخلاً في توزيع السكان في معظم الوحدات الادارية، مما يعني وجود مساحات واسعة غير مستغلة للاستيطان .
٣- لا يوجد تباعدا بين المراكز العمرانية، مع عدم وجود تباين كبير بين هذه المراكز ، ذلك بسبب كثافة الاستيطان حيث انتشار القرى الكثيف مع وجود المراكز الحضرية .
٤- اثرت مراحل التطور العمراني على مورفولوجية مدينة العمارة حيث بدأت بنمو عشوائي ثم حققت تطورا وتغيرا في استعمالات الارض.

المنهجية المتبعة

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي حيث قام الباحث بتحليل الظاهرات الخاصة بالجزء وبنى عليها القاعدة العامة للكل معتمدا على وضع الفروض والتحقق باختبارها وفحصها، كما تم استخدام المنهج التاريخي لتحديد وتقصي عوامل النشأة ومراحل النمو والتطور العمراني والسكاني للمدينة وكان لابد من استخدام هذا المنهج من اجل التعرف على الجوانب التاريخية لنشأة المدينة وتطورها.

ونظرا لنوعية الدراسة فقد لجا الباحث للاستفادة من المنهج الوصفي التحليلي في عرض الجوانب الطبيعية ووصف منطقة الدراسة وتحليلها واستخدامات الارض معتمدا على الخرائط والملاحظة المباشرة والبيانات والمصادر التي تم الحصول عليها وتوفرها في دراسة الجانب المورفولوجي والتركيب الوظيفي واستخدامات الارض، كما تم استخدام المنهج الاحصائي

للاستفادة منه في عمل الجداول والاحصاءات وعرض البيانات الخاصة بالسكان في شكل جداول واشكال بيانية وذلك وفقا لمتطلبات هذا البحث.

حدود الدراسة

تشمل الحدود المكانية للدراسة محافظة ميسان الواقعة جنوب شرق العراق بمحاذاة ايران من جهة الغرب وتظم المحافظة ست أقضية وتسع نواحٍ، اما الحدود الزمانية فقد تمثلت بالمدة من (١٩٤٧-٢٠١٦), فضلا عن التوقعات المستقبلية للسكان والخدمات في منطقة الدراسة حتى ٢٠٢٠.

اولا– خصائص المحافظة

–لمحة تاريخية

ترجع محافظة ميسان في جذورها التاريخية الى حقبة قديمة , اذ اكد المؤرخون وجود دولة ميسان في القرن الثاني ق.م. وتعاقب على حكمها ثلاثة وعشرون ملكا, وكانت عاصمتها المذار التي تقع جنوب قضاء قلعة صالح[١], كما ذكر المؤرخون انها دولة نشأت في جنوب ارض بابل تحت حماية السلجوقيين الى أن أصبحت من دويلات العهد الفرثي وقد دام حكم ملوكها اكثر من اربعة قرون, كما أن ميسان أصبحت في وقت متأخر قبيل الإسلام تدل على جنوب العراق كله واستمرت دولة ميسان قبل الاسلام الى ان تمكن الفرس من احتلالها في عهد ملكهم اردشير , وقد تمكن العرب المسلمون من تحريرها وبدأت عمليات التحرير على يد خالد بن الوليد ٦٣٣م ومن ثم تواصلت الحروب الإسلامية على يد عتبة بن غزوان ثم المغيرة بن شعبة الى أن أكمل تحريرها[٢].

تعاقبت الفترات التاريخية عليها الى أن خضعت آخر المطاف للاحتلال العثماني بين ١٨٦١-١٩٤١ وكانت ميسان جزء من ولاية البصرة في تلك الفترة, بعدها تم احتلالها من قبل البريطانيين عام ١٩٥١ واستمرت تحت هذا الاحتلال حتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨[٣].

أما تسميتها فهي مأخوذة من الفعل ماس وميس وميسانا, وقيل أنها سميت كذلك لكونها ارضاً خصبة كثيرة الحشائش والاعشاب التي كانت تميس وتتمايل مع النسيم.

–الموقع والحدود

تقع محافظة ميسان، في الجزء الجنوبي الشرقي من جمهورية العراق وتأخذ امتداداً شمالياً شرقياً – جنوبياً غربياً، وتنحصر بين دائرتي عرض (١٥ ̋ ٣١ ̊– ٤٥ ̋ ٣٢ ̊) شمالاً وبين خطي الطول (٣٠ ̋ ٤٦ ̊– ٣٠ ̋ ٤٧ ̊) شرقاً، يحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة واسط ومن الجنوب محافظة البصرة ومن الغرب محافظة ذي قار, بينما يحدها من الشرق والشمال

الشرقي ايران, خارطة (١)، تبلغ مساحة المحافظة (١٦٠٧٢) كم٢ وتضم ٦ أقضية وتسع نواحٍ، وهي بذلك تمثل نسبة (٣،٧%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٢٥) كم٢ (٤).

خارطة رقم (٢) الموقع الجغرافي لمحافظة ميسان

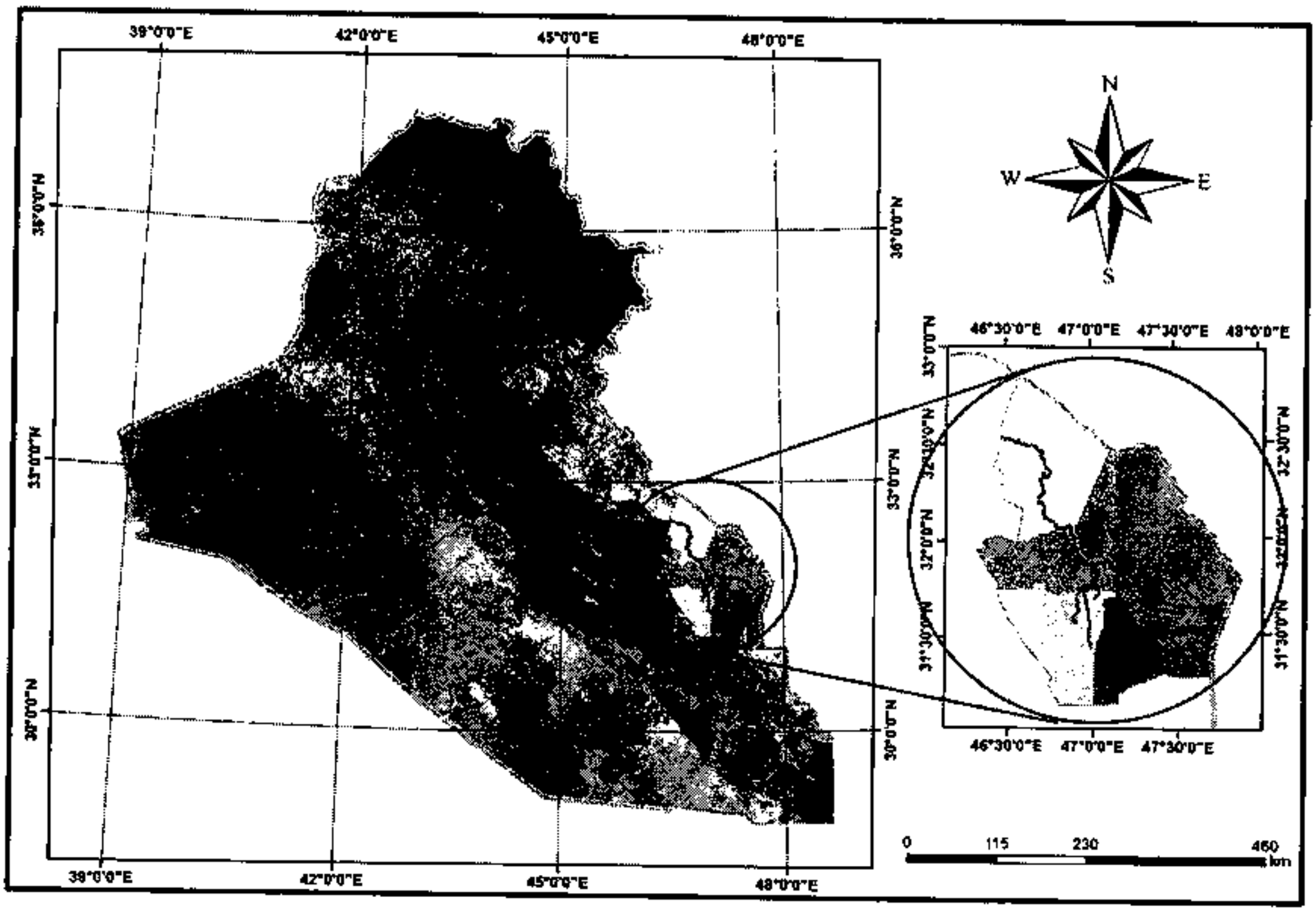

المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، ٢٠٠٧.

ثانيا-الخريطة العمرانية لمحافظة ميسان

- طوبوغرافية منطقة الدراسة

تعود معظم التكوينات الجيولوجية السطحية لمنطقة الدراسة الى الزمن الجيولوجي الرابع ، والتي تتمثل بالرواسب التي ملئها نهر دجلة وجداوله ، فضلا عن ما تجلبه الاودية النهرية القادمة من الشرق في موسم الفيضانات ، وهناك شريط ضيق يمتد على طول نهر دجلة للجهة الشمالية الشرقية لمنطقة الدراسة تمثل تكوينات جيولوجية تعود الى اواخر الالف الجيولوجي الثالث، اما السطح ، فهو يتضمن عدة اشكال منها : ضفاف الانهار ، والاهوار ، وتلال الكثبان الرملية في الجهات الغربية والشرقية بعضها ثابت، والاخر متحرك ، وتتميز اراضي محافظة ميسان بانها سهلة ، ومنبسطة، ويمر نهر دجلة في شمالها الشرقي، ويتفرع منه نهر المجر الكبير على بعد ١٢كم شمال المدينة، ويتفرع الى فرعين وهما: العدل والوادي، واللذان ينتهي فروعهما المتعددة في مناطق الاهوار والمستنقعات التي تحتل الاجزاء الغربية والجنوبية الغربية من قضاء المجر الكبير، ويعد نهر المجر الكبير المصدر المائي المهم بالنسبة للمدينة،

وللفعاليات الاقتصادية فيها ، وخاصة الزراعة ، وتمتاز طبيعة الارض في منطقة الدراسة ذات ارتفاع قليل لا يزيد في اعلى نقطة على ٦,٩ م فوق مستوى سطح البحر في حين يصل في اوطأ اجزائه الى ٢م فوق مستوى سطح البحر(٥)، وقد انعكست هذه الحقيقة على انحدار الارض ، ثم جريان الانهار فيها وقد ادى ذلك بالتالي الى جودة الصرف الطبيعي الذي يعد من العوامل المشجعة على زراعة محصول قصب السكر في المنطقة .

-المساحة والتقسيمات الإدارية

تشغل محافظة ميسان مساحة قدرها ١٦٠٧٢كم٢ وهي بذلك تسهم بحوالي ٣،٦٩% من مجموع مساحة العراق البالغة ٤٣٥٠٥٢كم٢ وتشمل المحافظة على ستة أقضية وتسع نواحٍ خريطة (٢).

يحتل قضاء العمارة المرتبة الأولى من حيث المساحة اذ تبلغ مساحته ٤٥١٨،٤٧كم٢ وهو بذلك يسهم بحوالي٢٨% من مجموع مساحة المحافظة ويشتمل هذا القضاء على مركز العمارة الذي يشغل مساحة قدرها ٢٦١٤،٤٧كم٢ وهو بذلك يسهم بحوالي ١٦،٣% من مجموع مساحة المحافظة وناحية كميت التي تبلغ مساحتها ١٩٠٤كم٢ وتسهم بنحو ١١،٩% جدول (١).

يأتي قضاء علي الغربي بالمرتبة الثانية من حيث مساحة الاقضية اذ تبلغ مساحته حوالي ٣٥٩٦،٨٥كم٢ ويسهم بحوالي ٢٢،٤% من مجموع مساحة المحافظة ويشمل هذا القضاء على مركز القضاء الذي يشغل مساحة قدرها ٢١٦٨،٨كم٢ تسهم بحوالي ١٣،٥%من مجموع المساحة وناحية على الشرقي التي تبلغ مساحتها ١٤٢٨،٠٥كم٢وتسهم بنحو ٨،٩% من مجموع مساحة المحافظة, اما المرتبة الثالثة فيحتلها قضاء الميمونة وتبلغ مساحته ٢٠٨١،٤٩ كم٢ وتسهم بنسبة ١٣% من مجموع المساحة ويشتمل هذا القضاء على مركز قضاء الميمونة الذي يشغل مساحة قدرها ٥٨١،١٨كم٢ تسهم بحوالي ٣،٦% وناحية السلام بمساحة قدرها ٧٣٨،٥٢كم٢تسهم بنحو ٤،٦% من مجموع المساحة وناحية سيد احمد الرفاعي التي تشغل مساحة قدرها ٧٦١،٧٩كم٢تسهم بحوالي ٤،٨% من مجموع مساحة المحافظة , ويحتل قضاء المجر الكبير المرتبة الرابعة اذ تبلغ مساحته ١٤٣٤،٩٢كم٢ تسهم بحوالي ٨،٩٥%من مجموع المساحة ويشمل القضاء على مركز القضاء الذي تبلغ مساحته ٢٦٤،٥٧كم٢ تسهم بحوالي١،٦% من مجموع المساحة وكذلك ناحية الخير التي تبلغ مساحتها ١٠٨٩،٧٥كم٢ تسهم بحوالي ٦،٨% وناحية العدل التي تشغل مساحة قدرها ٨٠،٦كم٢وبذلك تسهم بحوالي٠،٥%من مجموع المساحة الكلية للمحافظة, أما قضاء قلعة صالح فقد جاء بالمرتبة الخامسة فقد بلغت مساحته ٣٣٤،٦٦كم٢وهو بذلك يسهم بحوالي ٢% من المساحة الكلية للمحافظة وناحية العزير التي تبلغ مساحتها١٠٤٧،٢١كم٢وتسهم بنحو ٦،٥% من مجموع مساحة المحافظة وجاء قضاء الكحلاء

بالمرتبة السادسة بمساحة قدرها ٢٣٨،١٧كم٢تسهم بحوالي ١،٥% من المساحة الكلية ويشمل على مركز القضاء وناحية بني هاشم وناحية المشرح.

خارطة (٢) التقسيمات الادارية لمحافظة ميسان

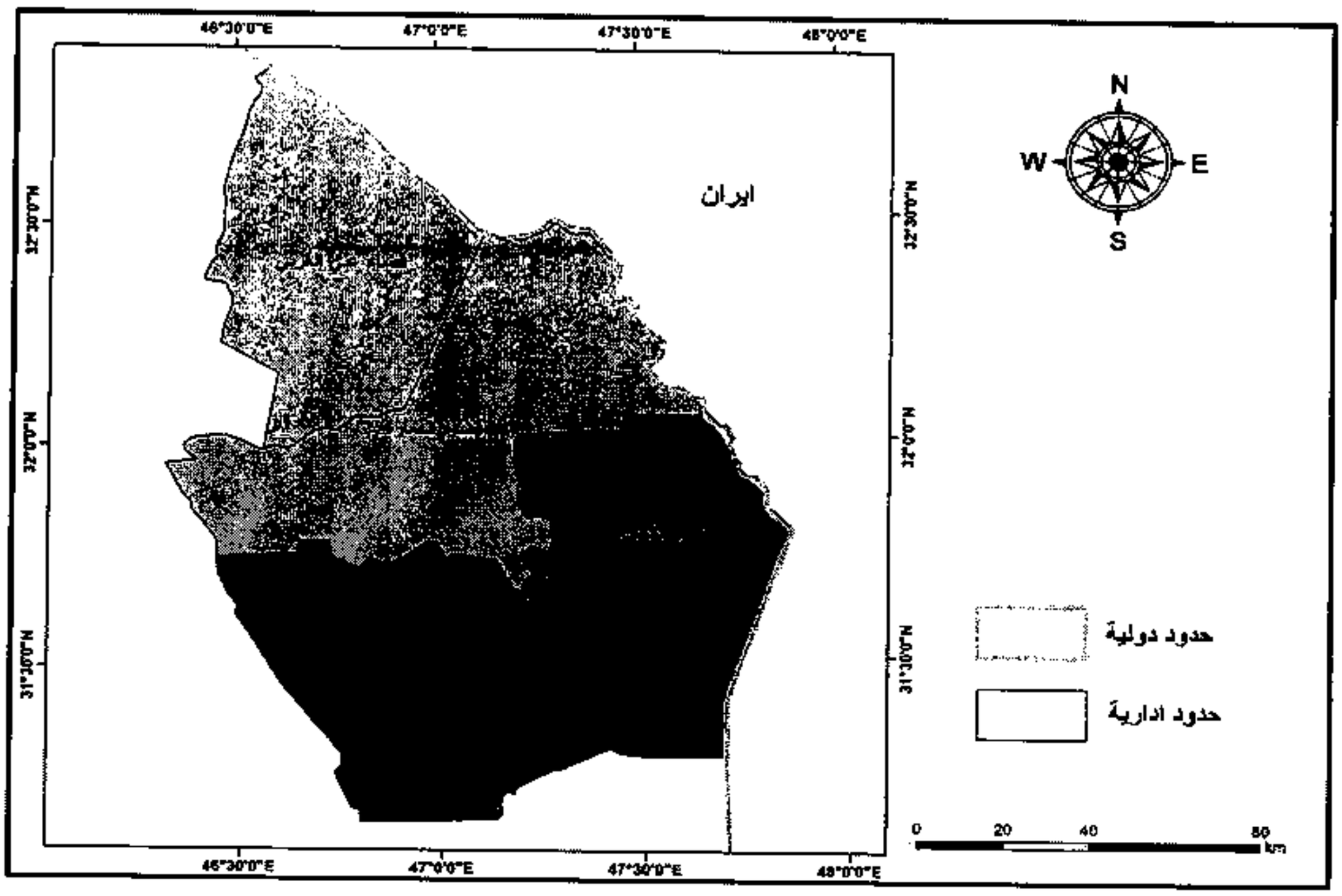

المصدر: وزارة الموارد المائية , المديرية العامة للمساحة, خارطة محافظة ميسان, مقياس ١/٥٠٠٠٠٠ ,٢٠٠٧

جدول (١) التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية في محافظة ميسان

الوحدة الادارية	المساحة كم٢	عدد السكان (نسمة)	المدن	عدد القرى	الكثافة نسمة/كم٢	النسبة المئوية للسكان%
العزير	٤٥١٨،٢٧	٢٧٢٤٩				
الميمونة	٢٥١٥،٤٥	١٠٦٢٤٥		١٠٧	٥١،٦	٩،٢
علي الغربي	٢٠٩٦،٨٥	٥٣٦٩٣			١٥	٤،٨
المجر الكبير	١٤٣٤،٩٢	١٥٨٥٣٨		٤٣		١٤،٣
الحلاء	٣٠٥٨،٤٠	٩٨٥٨			٣،٠	٠،٩
قلعة صالح	١٣٨١،٨٧	١٠٩٤٣٣		٤٩	٨٥	٩،٨
المجموع	١٦٠٧٢	١١٠٨٤٩٢		٤٦١	٦٩	١٠٠

المصدر:

-من عمل الباحث استنادا الى: الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, التقديرات السكانية لعام ٢٠١٦

-كاظم شنته سعد, جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية, دار الضياء للطباعة والتصميم,ط١,ميسان،٢٠١٣ ,ص١٥

- الدراسة الميدانية

-التركز السكاني

لعرفة مدى التركز في توزيع السكان وكثافتهم داخل المحافظة ، ومن ثم تبيان معرفة العلاقة بين التوزيع العددي للسكان والمساحة ، تم استعمال معادلة نسبة التركز السكاني Concentrtaion Ratio بوصفها دليلاً لهذه العلاقة.

وتحسب CR بالمعادلة التالية[٦] :

نسبة التركيز CR = $\frac{1}{2}$ مج (س– ص) .

حيث أن : س = النسبة المئوية لسكان القضاء إلى جملة سكان المحافظة.

ص = النسبة المئوية لمساحة القضاء إلى جملة مساحة المحافظة.

مج ( ) = مجموع الفرق الموجب ، بغض النظر عن الإشارة.

ومن الواضح أن التوزيع السكاني يكون مثالياً إذا كانت نسبة التركز CR تساوي صفراً ، وكلما زادت النسبة كان ذلك واضحاً بأن التوزيع غير متساوٍ ، جدول (٢) والخريطة (٣) .

جدول (٢) التركز السكان على مستوي اقضية محافظة ميسان لعام ٢٠١٦

القضاء	نسبة السكان (س)%	نسبة المساحة (ص)%	س – ص
العمارة	٥٣،٢	٢٨،٧	٢٤،٢
المجر الكبير	٤٠٨	٢٢،٣	-١٧،٥
علي الشرقي	٨،٢	١٨،٩	-١٠،٧
قلعة صالح	٣٠٨	١٣،٦	-١٠،٨
مجموع النسبة%	١٠٠	٨٣،١٥	٥٨،٨٥

المصدر : استنادا الى بيانات الجدول (١)

وعند تطبيق المعادلة CR استنادا الى بيانات الجدول (٢)، ظهرت نسبة التركز في المحافظة تساوي ٢٩،٤% لعام ٢٠١٦ ، وهذا يعني أن توزيع السكان في المحافظة غير متساوٍ ويتجه نحو التركز وليس نحو التشتت ، ففي الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة تركز السكان في قضاء العمارة ، بينما كانت نسبة التركز السكاني في قضاء قلعة صالح مساوية للمساحة وبذلك تعتبر مثالية.

خارطة خريطة رقم (٣) نسبة التركيز السكاني على مستوى اقضية محافظة ميسان لعام ٢٠١٦

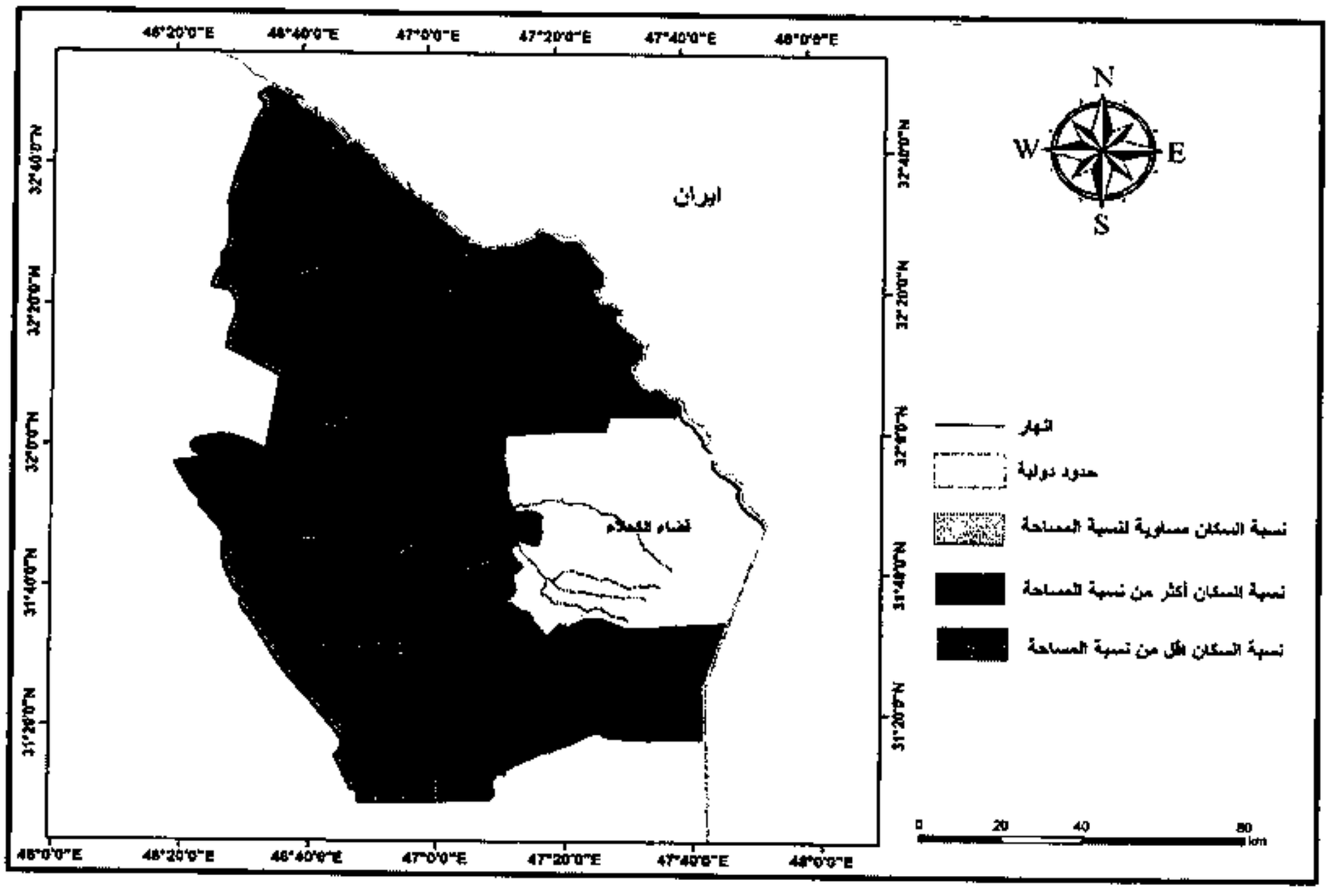

المصدر: من عمل الباحث استنادا على خريطة محافظة ميسان الادارية بمقياس ١/١٠٠٠٠٠ باستخدام برنامجvrc.gis رابعا : الضوابط الجغرافية للخريطة العمرانية بمحافظة ميسان

- التوزيع الفعلي لسكان المحافظة :

لقد تم استخدام منحني لورنز لتوضيح صورة التوزيع الفعلي لسكان المحافظة ومعرفة فيما أن كان هناك توازناً ، فقد تبين إن هناك تخلخلاً في توزيع السكان في كل المحلات ، إذ اتضح أن قضاء العمارة يحتوي على ٥٣,٢% من إجمالي السكان يتركزون على مساحة تمثل ٢٨% من إجمالي مساحة المدينة ، كما أن قضاء المجر الكبير يتركز فيه١٤,٣% من إجمالي سكان المدينة على مساحة تمثل ٨،٩% من إجمالي مساحتها ، بينما مثل قضاء قلعة صالح ٩،٨% من إجمالي سكان المدينة يتركزون على مساحة تمثل ٨،٦% من إجمالي مساحتها .

اما قضاء الميمونة فكانت نسبة السكان فيه٩،٢% يتركزون على مساحة تمثل١٣% من اجمالي مساحتها، الان التوزيع المثالي كان في قضاء الكحلاء حيث٨،٢% من السكان يتركزون على مساحة تمثل ١٩% من اجمالي مساحتها.

ان هذا التوزيع يعطي مؤشراً ان هناك مساحة في المحافظة يمكن أن تستوعب أعدادا أكبر من السكان ، ممثلة مجالاً جغرافياً لإعادة توزيع السكان في المحافظة خصوصاً وان اقضية الميمونة وعلي الغربي تفوق المساحة الأعداد السكانية فيها لذا يمكن القول أن التوازن في توزيع سكان المحافظة غير متحقق بصورة مثالية ، جدول (٣) وشكل (١).

جدول رقم (٣) التوزيع التراكمي للسكان والمساحة في محافظة ميسان لعام ٢٠١٦ م

ضاءوحدات الإدارية	السكان%	التجمع الصاعد للسكان	المساحة %	التجمع الصاعد للمساحة
العمارة	٥٣،٢	٥٣،٢	٢٩	٢٩
الميمونة	٩،٢	٤٤،٤	١٣	٤٢
علي الغربي	٤،٨	٤٩،٢	٢٢،٣	٦٤،٣
المجر الكبير	١٤،٣	٦٣،٥	٨،٩	٧٣،٢
الكحلاء	٨،٢	٧١،٧	٨	٨١،٢
قلعة صالح	٩،٨	٨١،٥	٨،٦	٨٣،٢

المصدر : بيانات الجدول(٢).

شكل (١) التوزيع التراكمي الصاعد للمساحة والسكان في محافظة ميسان لسنة ٢٠١٦

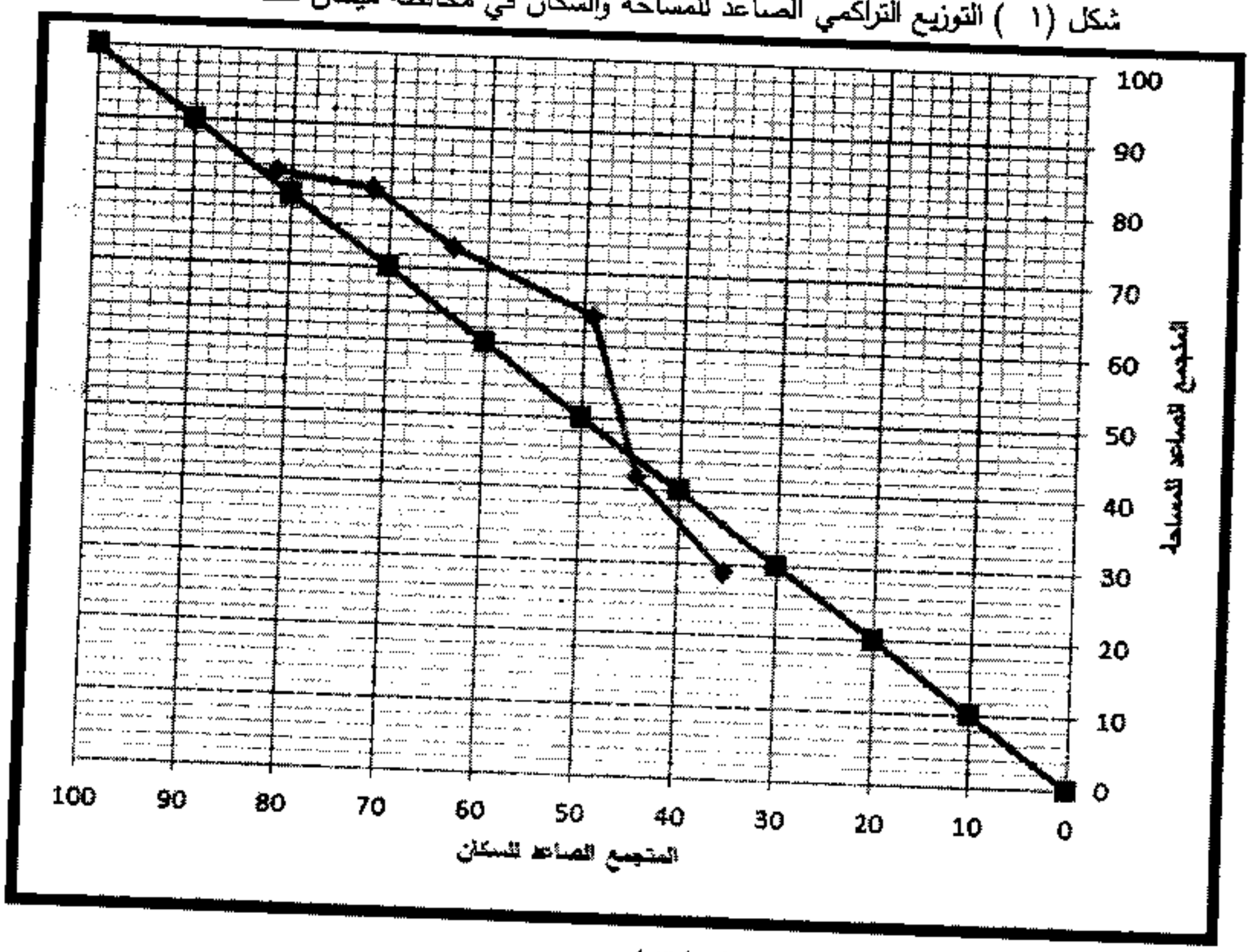

المصدر: من عمل الباحث استنادا الى جدول (٣).

ثالثا : الضوابط الجغرافية للخريطة العمرانية بمحافظة ميسان

إن صورة التوزيع الجغرافي التي تظهر بها المراكز العمرانية بأحجامها السكانية المختلفة على خريطة محافظة ميسان لم تأتي عشوائياً ، ولا وفق نموذج تخطيطي ، وإنما ارتبط وجودها وانتشارها بمجموعة من العوامل والمؤثرات البيئة الطبيعية والبشرية ، لعل من أهمها وأبرزها وأكثرها التصاقاً بالعمران العوامل التالية :

-الموارد المائية

علاقة نشأة المراكز العمرانية في مراحلها التكوينية الأولى بالموارد المائية لا يحتاج إلى دليل ، ولا يفتقر إلى برهان ، فهي علاقة طردية تحددها وفرة المياه أو قلتها ، فالماء مطلب أساسي للحياة والاستقرار البشري ، فكلما توفرت موارده ، كلما ازدادت حوله التجمعات السكانية ، وكلما شحّت موارده ووصلت إلى مرحلة انعدام التوازن مع حجم هذه التجمعات ، وانتقل السكان إلى موارد أخرى ليقيموا عندها تجمعاتٌ عمرانية جديدةً .

يشتمل مفهوم الموارد المائية لأي منطقة على المياه التي تحصل عليها من عمليات التساقط والمياه السطحية والمياه الجوفية ونظرا لقلة كمية الأمطار الساقطة على منطقة الدراسة والتي يبلغ (١٣٨،١ملم)[٧] وتذبذبها من سنة لأخرى وسيادة الظروف المناخية المتمثلة بدرجات الحرارة المرتفعة والتبخر الشديد فقد قلل ذلك من أهميتها كما لا يمكن الاعتماد عليها كليا في النشاط الزراعي لذلك ستقتصر في هذا الجانب على المياه السطحية والمياه الجوفية، خارطة (٤).

١ -المياه السطحية:

تعد المياه السطحية من أهم الموارد المائية في منطقة الدراسة وهي تتمثل بمياه نهر دجلة وبعض روافده حيث يدخل نهر دجلة محافظة ميسان شمال مدينة علي الغربي ويمتد بطول (٢٠١كم)، بلغت معدلات التصريف لنهر دجلة عند دخول المحافظة (٢٧٤م^{٣}) في السنة ومعدل منسوبة (٤،٥م) فوق مستوى سطح البحر ومعدل ايراده السنوي (٨،٦ مليار م^{٣}) في السنة , يخرج من الضفة اليسرى لنهر دجلة شمال مدينة العمارة بحوالي (٣٢كم)، نهر سعد الذي يبلغ طوله (٣٦كم) ومعدل تصريفه (٧،٢م^{٣}/ثا)[٨].

يتفرع من نهر دجلة شمال مدينة العمارة بحوالي (١٨كم) جدول البتيرة الذي يبلغ معدل تصريفه (٨٤م٢/ثا). في حين يصل منسوب المياه فيه (٤،١م) ويصل معدل ايراده السنوي (٢،٦مليار م^{٣}/ سنة) ويتفرع جدول العريض من الجانب الايمن من جانب لجدول البتيرة وعلى بعد (٣،٥كم) [٩]من مأخذ الجدول الاخير وينتهي كلا الجدولين في نهر العز حاليا .

وعند مدينة العمارة ينشطر نهر دجلة الى فرعين رئيسيين الجنوبي وهو نهر دجلة الرئيسي ، والشرقي الذي يتفرع بدورة بعد مسافة (٧٠٠م) من مأخذه الى فرعين هما جدول الكحلاء وجدول

المشرح حيث يتجه جدول الكحلاء نحو الجنوب الشرقي بتصريف بلغ (٣٧م٣/ثا) وبمعدل سنوي بلغ (٣،١م) فوق مستوى سطح البحر, اما معدل ايراده السنوي فقد بلغ (١،١ مليار م٣/سنة). ويتجه جدول المشرح نحو الشرق بتصريف بلغ (١٥م/ثا) وبمعدل منسوب بلغ (٢،١م) اما ايراده السنوي بلغ (٠،٤ مليار م/سنة). ويستمر نهر دجلة باتجاهه الجنوبي بعد مدينة العمارة والذي يبلغ معدل تصريفه فيها (١٢٢م٣/ثا) ومعدل منسوب المياه فيه بلغ (٤م) فوق مستوى سطح البحر بينما بلغ معدل ايراده السنوي(٣،٨ مليار م٣/سنة), بعد مسافة (١٣كم) جنوب مدينة العمارة يتفرع من الجانب الايمن لنهر دجلة جدول المجر الصغير وفي قسمة الاسفل شقت قناة مائية سميت ب(دوارة الحكومة) بتصريف قدره (٦م٣/ثا)، بينما يتفرع من النهر بعد (٦كم) من تفرع جدول المجر الصغير ومن الضفة اليمني لنهر دجلة جدول المجر الكبير الذي يبلغ معدل تصريفه (٣١م/ثا) ومعدل منسوبه (٣م) فوق مستوى سطح البحر اما معدل ايراده السنوي فيبلغ (٠،٩ مليار م٣/سنة)[١٠] وينتهي هذا الجدول بنهر العز حاليا، ويستمر نهر دجلة ويصل الى الشمال من مدينة قلعة صالح بـ(٤،٥كم) يتفرع من ضفته اليسرى جدول المجري الذي يبلغ معدل تصريفه (٢٣م٣/ثا) ومعدل منسوبه (٢،٢م) ويبلغ معدل ايراده السنوي حوالي (٠،٧ مليار م٣/سنة).

يبلغ معدل تصريف نهر دجلة عند مدينة قلعة صالح (٤١م٣/ثا) وبمعدل منسوب يصل الى (٣م) فوق مستوى سطح البحر وسجل إيرادا مائيا سنويا قدره (٢،١ مليار م٣/ ثا) والى الشمال من مدينة العزير بحوالي (١٠كم) كانت هنالك عدد من المصارف التي تصب في نهر دجلة من الجانب الغربي حيث كانت تنقل بعض مياه اهوار غرب دجلة التي تتزود بالمياه من جداول البتيرة والعريض و المجر الكبير منها مصارف السطيح والجري وغيرها , ولكن بعد إقامة مشروع نهر العز وتجفيف الاهوار في هذه المناطق أخذت المياه تجري في الاتجاه المعاكس اي ان نهر دجلة اصبح يزود هذه المصارف بالمياه لاستثمارها للأغراض الزراعية بعد عمليات استصلاح الترب في مساحات واسعة من هذه المنطقة.

اما بالنسبة للجداول القادمة من المرتفعات الايرانية فهي عبارة عن مجار مائية وقتية تجري فيها المياه بعد سقوط الأمطار ومنها نهر الطيب و كذلك نهر الدويريج ونهر الكرخة الذي يصب في نهر الحويزة كما توجد جداول صغيرة لا تتجاوز اطوالها (١٠كم) مثل جدول جلات والمنزلية.

٢-المياه الجوفية

تحتل المياه الجوفية مكاناً مهماً في منطقة الدراسة ضمن المنطقة التي لا تتوافر فيها المياه السطحية والانهار مثل المناطق البعيدة عنها كمنطقة الطيب ومنطقة البتيرة باتجاه محافظة ذي قار إذ يعتمد سكان هذه المناطق على المياه الجوفية بوصفها مصدراً رئيسياً للمياه في تلك

المناطق التي يعد اساس تحقيق التنمية فيها لذا تتوافر في منطقة الدراسة كميات كبيرة من المياه الجوفية التي يمكن الحصول عليها عن طريق حفر الابار يدويا لكونها قريبة من سطح الارض او اليا ورفعها بوساطة المضخات اذا كانت أعماقها بعيدة عن السطح(١١).

خارطة(٤) الموارد المائية السطحية والجوفية في منطقة الدراسة

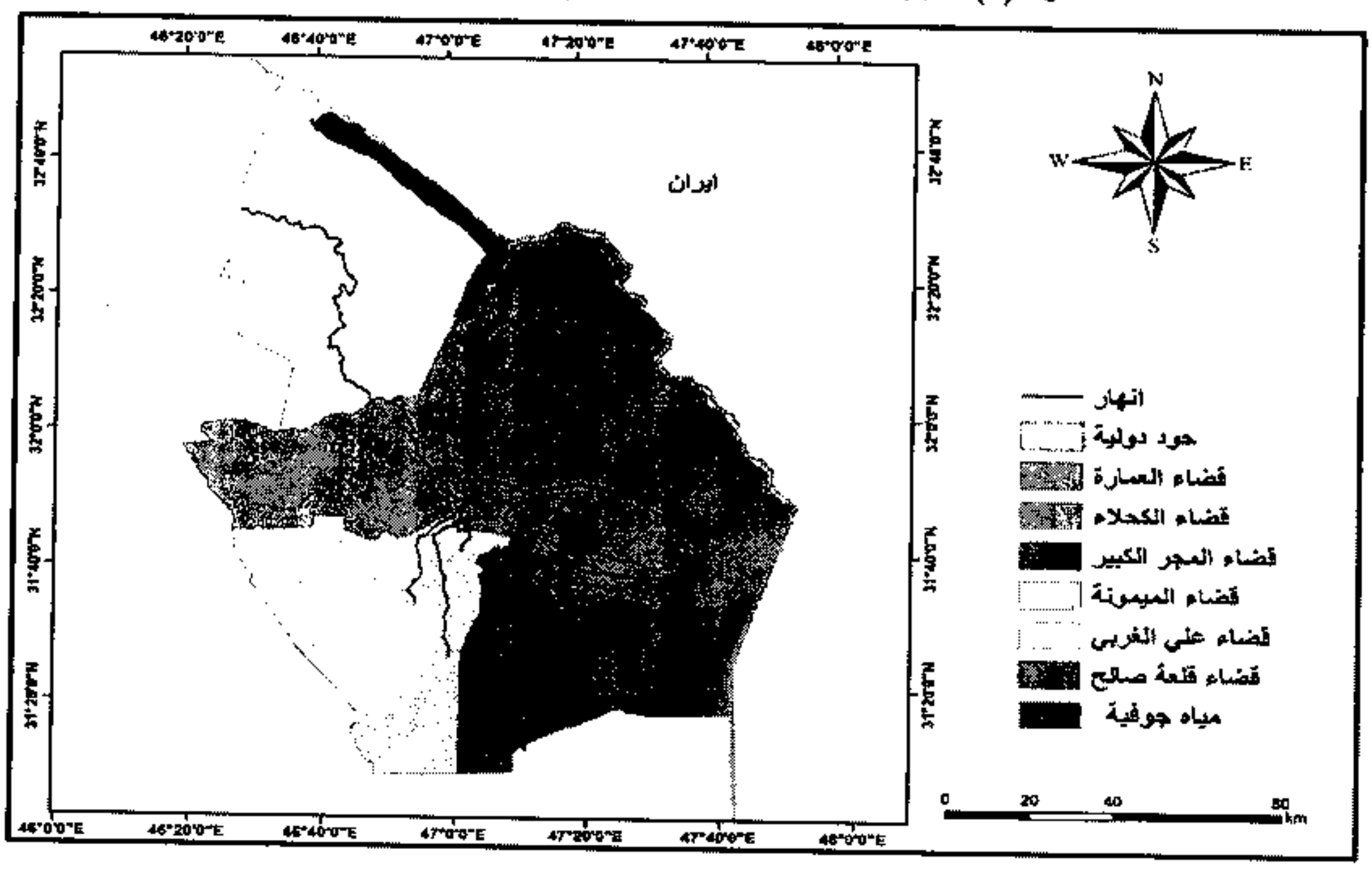

المصدر: وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة، خارطة محافظة ميسان، مقياس ١/٥٠٠٠٠٠، ٢٠٠٧

- طرق النقل

تعد طرق النقل احد الوسائل الرئيسة والمهمة في اتساع مجال النشاط الاقتصادي وظهور المستوطنات البشرية، وبات من المعروف اهمية طرق النقل في نجاح خطط التنمية اذا ما اريد لمخطط التنمية النجاح ، حيث من الضروري ان يسبق تنفيذ الخطط تطوير طرق النقل وبناء الجديد منها وايجاد وسائط النقل الملائمة، لذا فانه بدون قطاع النقل لا يمكن تحقيق التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي ولا يمكن بلوغ العملية الانتاجية بكامل اهدافها(١٢).

لقد ساهمت زيادة اعداد السكان في محافظة ميسان في مد وتطوير شبكات طرق النقل الرئيسة والثانوية وربط مركز المحافظة مع الوحدات الادارية وكذلك ربط الوحدات الادارية مع الاطراف بواسطة الطرق الثانوية لتساعد السكان في الانتقال والحركة بين المراكز الحضرية والريفية وتخدم المحافظة شبكة من طرق النقل الرئيسة والثانوية يبلغ طولها٨٠٧كم ، وتبلغ اطوال الطرق المعبدة منها ٦٨٣كم لتشكل نسبة قدرها ٨٤،٦% من مجموع طرق النقل في المحافظة(١٣)، خارطة (٥).

يمكن تقسيم طرق النقل بالسيارات والتي يوضحها الجدول(٤) الى ثلاثة مجموعات وكما يلي:

١-الطرق الرئيسية ويقصد بها مجموعة الطرق التي تربط محافظة ميسان بالمحافظات المجاورة. بلغ مجموع اطوال الطرق الرئيسة (٣٣٥) كم، وتوزعت من مركز المحافظة المتمثل بقضاء العمارة باتجاه الحدود الادارية لكل من:-

١- الطرق التي تربط محافظة ميسان بمحافظة واسط ويتمثل بالطريق المار عبر كل من(عمارة – كميت – علي الشرقي – علي الغربي) شمالاً يدخل محافظة واسط عند قضاء شيخ سعد وهو اطول الطرق الرئيسية حيث يمتد مسافة (١١٥) كم ويشكل(٣٤،٣%) من مجموع اطوال الطرق الرئيسية في المحافظة .

٢- الطرق التي تربط محافظة ميسان بمحافظة البصرة ويتمثل بالطريق المار من مركز المحافظة مركز قضاء العمارة عبر قلعة صالح – العزير) جنوباً يدخل محافظة البصرة في ناحية الثغر بطول (٧٠كم) بما يعادل (٢٠،٨٩%) من المجموع نفسه.

٣- الطرق التي تربط محافظة ميسان بمحافظة ذي قار ويتمثل بكل من :

أ- (عمارة – البتيرة) يصل قضاء العمارة بشمال محافظة ذي قار اذ يدخلها عند ناحية الفجر التابعة لقضاء الرفاعي وبطول (٧٠) كم مشكلاً (٢٠،٨٩%) من المجموع نفسه.

ب- (عمارة – كميت) يصل قضاء العمارة بشمال محافظة ذي قار حيث يدخلها عند ناحية الفجر التابعة لقضاء الرفاعي وبطول (٥٠) كم مشكلاً (١٤،٩%) من المجموع نفسه.

ج- (عمارة – السلام) يصل قضاء العمارة بجنوب محافظة ذي قار حيث يدخلها عند ناحية الاصلاح وبطول (٣٠) كم مشكلاً (٨،٩٥%) من المجموع نفسه.

جدول (٤) طرق النقل الرئيسة والثانوية في محافظة ميسان

اسم الطريق (امتداده)	نوعه	طول الطريق (كم)
عمارة – واسط	رئيس	١١٥
عمارة – قلعة صالح – العزير – الثغر		٧٠
عمارة – البتيرة – الفجر		٧٠
عمارة – كميت – فجر		٥٠
عمارة – السلام – الإصلاح		٣٠
عمارة – المشرح	ثانوي	٢٥
عمارة – الكحلاء		٢٣
عمارة – الميمونة – السلام		٤٠
الميمونة – سيد احمد الرفاعي		٢٨
السعيدة – المجر		٤
المجر – العدل – الخير		١٥
الكحلاء – قلعة صالح		١٧

الكحلاء – بني هاشم		١٧
الكحلاء – معيل		١٥
قلعة صالح – أبو عجل		٢٥
كميت – الرميلي		٤٠
عمارة – طيب		٧٠
المشرح – بزركان – زبيدات		٧٠
زبيدات – الطيب		١٥
غزيلة – الشيب		٤٠
بزركان – الفكة		٢٥
السدة الجنوبية – الخير		٤٠
العدل – باب الهوى		٢٠
حطين – المشرح		٢٥
المشرح – الكحلاء		٢٥
علي الغربي – جلات		٢٧,٥

المصدر: مديرية طرق وجسور محافظة ميسان، القسم الهندسي، بيانات غير منشورة ٢٠١٥

٢- الطرق الثانوية وهي عبارة عن الطرق الداخلية التي تشكل شبكة للنقل داخل الحدود الادارية لمحافظة ميسان، وقد تمثلت الطرق الثانوية في (٢١) طريق، بلغ مجموع اطوالها (٦٠٦،٥) كم، تباينت اطوالها بين (٧٠كم) في طريق (عمارة – طيب) و(المشرح – بزركان – زبيدات) كما ظهرت اطوال ذات قيم متوسطة بطول (٤٠) كم كطريق (السدة الجنوبية – ناحية الخير) وطريق (كميت – الرملي) وطريق (عمارة- ميمونة – السلام)، أما اقصر الطرق الثانوية فتمثل بطريق (السعيدة – المجر) بطول (٤) كم تلاه طريق (الكحلاء – معيل) بطول(١٥) كم.

٣- الطرق الريفية: اما الطرق الريفية التي تصل القرى بمراكز المدن او الطرق الثانوية الممتدة بالقرب منها ، بلغ مجموعها (١٣١) طريقاً منها (٢٧) طريق مبلط ، أما الباقي فهي مكسوة بالمخلوط من التراب والحصى والرمل ومحدولة من قبل مديرية الطرق الجسور التابعة لوزارة المواصلات وبمساعدة مديرية بلديات المحافظة، تشكل هذه الطرق شبكة مترابطة متعددة المراكز تسهم في انسيابية الحركة اليومية للسكان والسلع والخدمات من مراكز الاقضية والنواحي الى اطراف المقاطعات والقرى الريفية.

بلغ مجموع اطوال الطرق الريفية (١١٣١،٩) كم بلغت اطوال المبلطة منها (٣٠٢،٥كم) وهي تشكل ما نسبته (٢٦،٧%) من مجموع اطوال الطرق الريفية في المحافظة، بينما بلغ مجموع اطوال الطرق غير المبلطة (٨٢٩،٤كم) بما يعادل (٧٣،٢٧%) من مجموع الطرق

نفسها، كما وضعت اكثر من (٥٠%) من الطرق الترابية ضمن الخطة الاستثمارية المستقبلية لمحافظة ميسان تحت عنوان التبليط والترصيف وتحت اشراف مديرية النقل والمواصلات ومديرية بلديات محافظة ميسان اذ تبدأ بالطرق الاكثر اهمية في المناطق ذات الزخم السكاني الاكبر او المجاورة للحقول الاكثر انتاجاً، تؤدي الطرق الرئيسية والثانوية والريفية دوراً فاعلاً في ايصال المحاصيل الزراعية من حقول المحافظة .

خارطة(٥) طرق النقل الرئيسية في محافظة ميسان

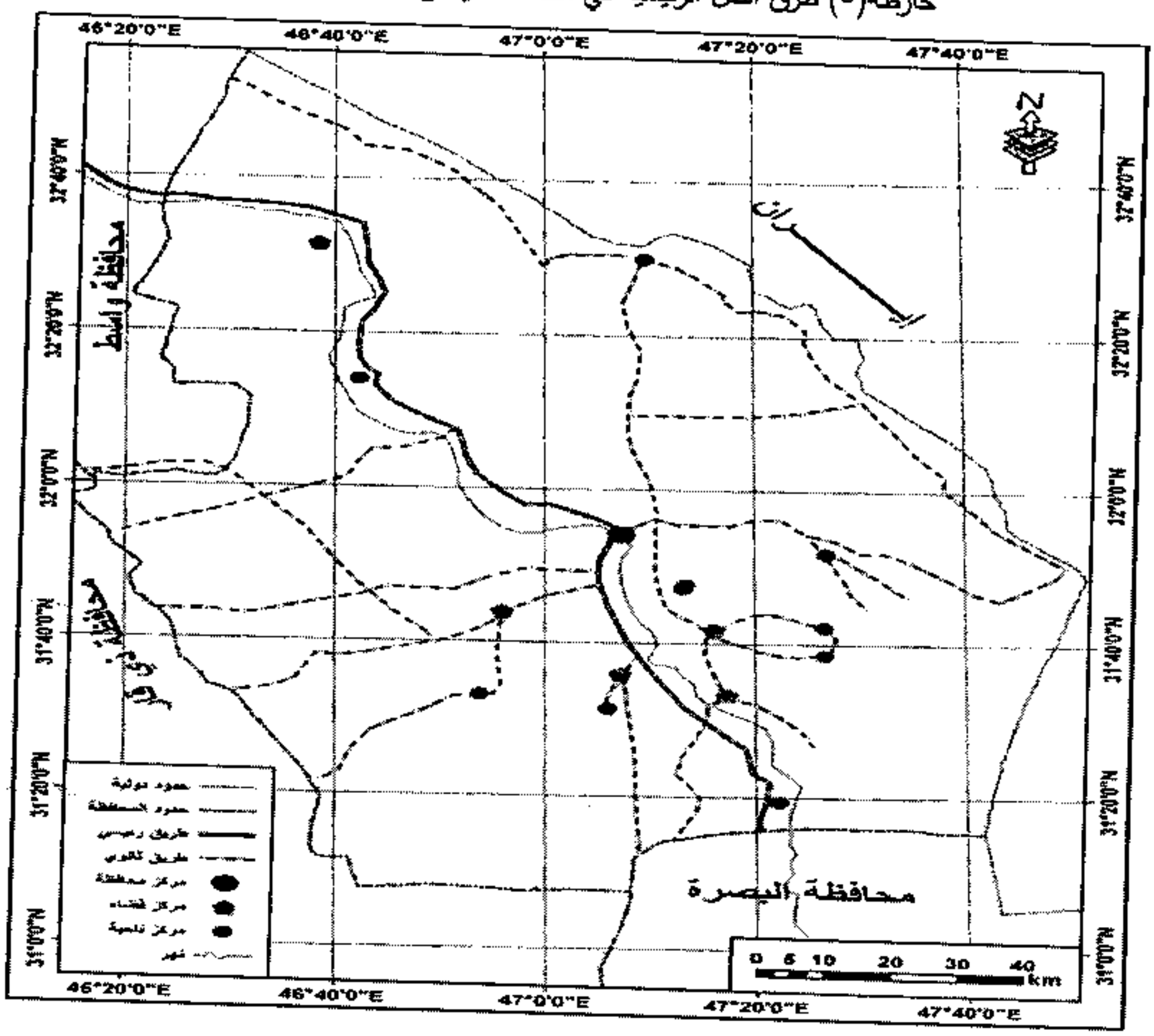

المصدر: مديرية مرور محافظة ميسان

رابعا – الخصائص العمرانية لمراكز الاستقرار في محافظة ميسان

تصنف المراكز العمرانية في دراسات جغرافية العمران إلى أنماط لكل منها خصائصه وسماته، وفقا لمعايير متعددة ،منها المعيار الحضري والريفي، ومنها معيار الحجم السكاني، والمعيار الوظيفي ، ومعيار التركز[١٤]، وفي دراستنا هذه سنعالج خصائص المراكز العمرانية في محافظة ميسان في ثلاثة معايير هي : الحجم ، والتركز، والتباعد ، ثم دراسة مدينة العمارة كنموذج عن المدن الكبيرة جدا في المحافظة .

أ- الأنماط الحجمية :

من تحليل بيانات الجدول (٣) التي تبين الأحجام السكانية للمراكز العمرانية الرئيسية كما ورد في التقديرات الاحصائية لعام ٢٠١٦م المنتشرة على خريطة محافظة ميسان ، يمكن أن نميز الحقائق الاتية :

١ – إن نمط الأحجام الكبيرة جداً التي يزيد عدد سكانها عن ٢٢٥ ألف نسمة يتمثل في قضاء العمارة (٥٨٩٧٢٤ نسمة) حيث مركز محافظة ميسان، بالإضافة إلى دورها المركزي في تقديم الخدمات التعليمية والصحية والتجارية للمراكز العمرانية المحيطة بهما ، وتوفر فرص العمل المختلفة.

٢ – نمط الأحجام الكبيرة تتجسد في مراكز عمرانية هي المجر الكبير (١٥٨٥٣٨ نسمة) وقلعة صالح (١٠٩٤٣٣ نسمة) والميمونة (١٠٦٢٤٥ نسمة) .

٣- نمط الأحجام المتوسطة التي يتراوح عدد سكانها ما بين (١٠,٠٠٠ – ١٠٠,٠٠٠ نسمة) وتتمثل في قضاء الكحلاء (٩٠٨٥٨ نسمة) وقضاء علي الغربي (٥٣٦٩٣ نسمة).

٤- نمط الأحجام الصغيرة التي تشكل النسيج العام للتوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية ، وهذا النمط أكثر انتشارا من حيث المساحة والعدد من النمطين السابقين ، فينتشر في المناطق الزراعية الريفية وعلى طول المحاور الرئيسة والفرعية للطرق البرية والانهار وهذه القرى ان يكون انتشارها طوليا او مبعثرا في محافظة ميسان .

ب- متوسط التباعد المكاني بين المراكز العمرانية :

يقصد بالتباعد متوسط المسافات التي تفصل بين التجمعات السكانية وهي من الأمور ذات الأهمية في دراسة العمران التي تكشف عن بنية البيئة العمرانية مثل حجم ووظيفة المراكز العمرانية وكثافة السكان واستخدام الأرض وانتظام التباعد وأنماطه، وتوجد عدة طرق لقياس متوسط التباعد لعل من أنسبها في هذا المجال المعادلة التالية [١٥] : (س= ١٠,٠٧٤٦√م÷ع) حيث ترمز س إلى متوسط التباعد : والرقم ١٠,٠٧٤٦ رقم افتراضي ثابت للتباعد في الشكل السداسي

م = مساحة الوحدة الادارية بالكيلومتر المربع .

ع= عدد المراكز العمرانية في المحافظة .

وبتطبيق المعادلة السابقة نستخلص من بيانات الجدول (٥) الذي تتبين منه أن المتوسط العام للتباعد في المحافظة بلغ ٦،٢كم مما يدل على عدم وجود تباعد بين المراكز العمرانية، مع عدم وجود تباين كبير بين هذه المراكز ، ذلك بسبب كثافة الاستيطان حيث انتشار القرى الكثيف مع وجود المراكز الحضرية.

الجدول (٥) التباعد المكاني بين المراكز العمرانية بمحافظة ميسان

القضاء	المساحة كيلومتر مربع	عددا لمراكز العمرانية	متوسط التباعد
العمارة	٤٥١٨,٤٧	٩٧	٧,٣
الميمونة	٢٠٨١,٤٩	١١٠	٤,٦
علي الغربي	٣٥٩٦,٨٥	٧٥	٧,٤
المجر الكبير	١٤٣٤,٩٢	٤٦	٦
الكحلاء	٣٠٥٨,٤	٩٧	٦
قلعة صالح	١٣٨١,٨٧	٥١	٥,٥
المتوسط	١٦٠٧٢	٤٧٦	٦،٢

المصدر: من عمل الباحث استنادا الى بيانات الجدول(٣)

شكل(٢) التباعد المكاني بين المراكز العمرانية بمحافظة ميسان

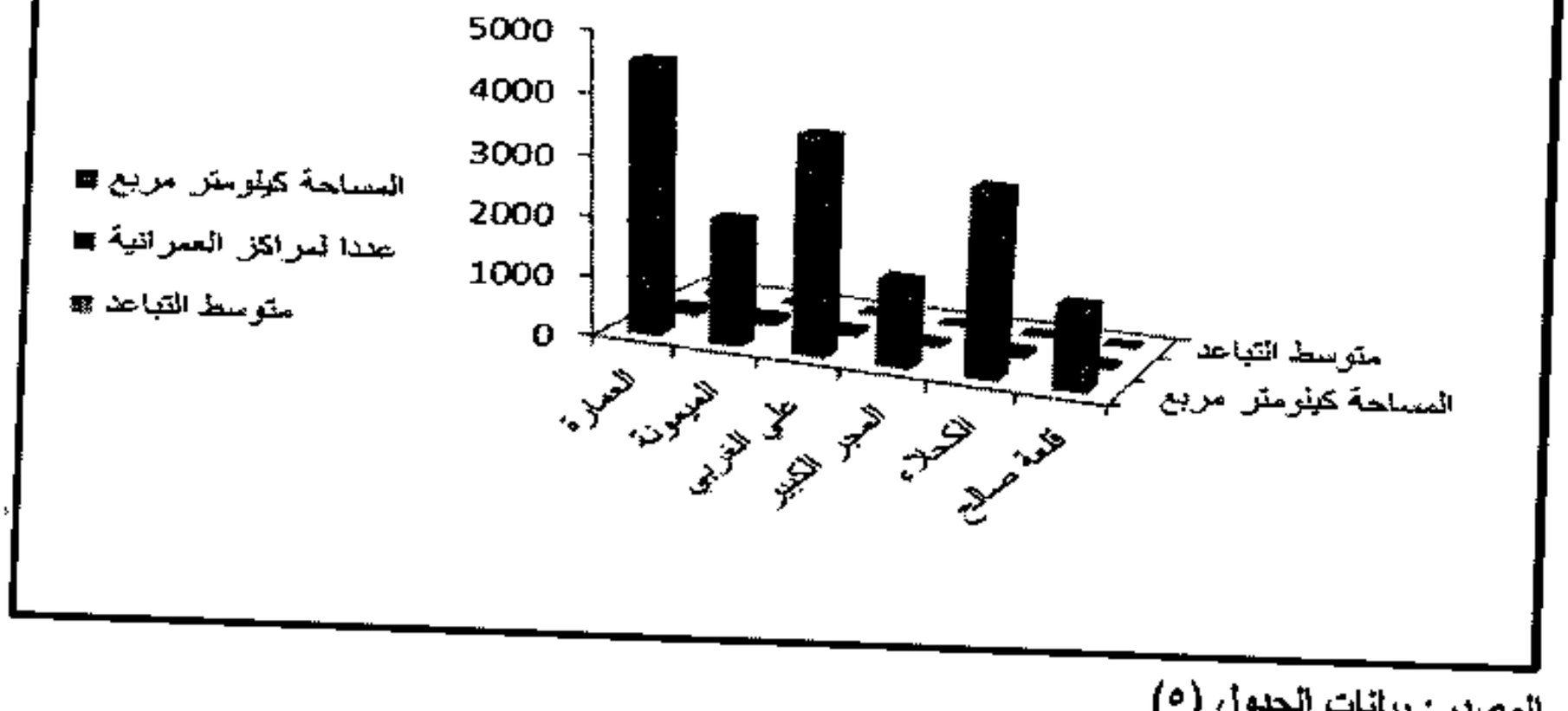

المصدر: بيانات الجدول (٥)

سادسا–دراسة نموذج لمراكز الاستقرار الكبيرة في محافظة ميسان

مدينة العمارة:

اولا– تطور ونمو مدينة العمارة

شهدت مدينة العمارة نموا سكانيا سريعا، رافقه توسع عمراني كبير، وقد حدث هذا النمو الحضري الواسع في فترة قصير لم تتجاوز العقود الاربعة الاخيرة، وقد بلغ النمو في المدينة ذروته في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي ، اثر الظروف التي مر بها العراق والتي تمثلت في حرب الخليج الاولى والثانية مما انعكست اثارها على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وكذلك على التركيب الوظيفي للمدينة، صاحب ذلك غياب التخطيط الحضري، مما القت بأعبائها على جميع الوظائف التي تقدمها المدينة لسكانها، وبعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ بدا التوسع العمراني على المدينة ملحوظا مع تطورا في البنى التحتية والخدمات، الامر الذي انعكس على التركيب الوظيفي للمدينة ، وقد بدأت السياسة الاسكانية تحقق تقدما من خلال

اطلاق السلف الخاصة بالإسكان على ضوء انتعاش الجانب الاقتصادي للبلاد، علاوة على امكانية تحقيق الخدمات التعليمية والصحية والخدمية بصورة افضل ، مما توفرت امكانية العمل في القطاعات الخدمية في المدينة ادى الى استقطاب السكان من المناطق المجاورة والارياف والقرى النائية.

ويمكن تمييز خمسة مراحل مرت بها المدينة في مسيرتها الحديثة من بداية القرن العشرين حتى الوقت الحاضر ، لكل منها خصائصه وبصماته العمرانية والاجتماعية والأيكولوجية على واقع المدينة وتطورها .

مرحلة النشأة والتكوين :

يعد البعد التاريخي للمدن على قدر كبير من الأهمية ، فهو أساس للدراسة الأصولية ، إذ يصعب فهم المدينة المعاصرة في بعض الأحيان بدون الخلفية التاريخية حيث يبين ابو عيانة ان لابلاش اوضح (إن المدينة كالشجرة تربتها الجغرافية وماؤها التأريخ)[١٦] فالدراسة التاريخية للمدينة تساهم في التعرف على محاور امتدادها عبر الفترات المختلفة ، ومقدار النمو الحضري الذي حققته خلالها ، والوقوف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تضافرت في إعطاء المدينة وضعها الحضري في الوقت الحاضر، ومن ثم توقع الزيادة المستقبلية لمساحتها الحضرية ومحاور اتجاهها ، وذلك وفق مسار الامتداد الحضري ، وأماكن الخلل في نسيجها الحضري.

تعود نشأة مدينة العمارة الى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، ففي تلك الفترة من تاريخ العراق كان اهتمام الولاة العثمانيين يتمثل بالسيطرة على العشائر العراقية الثائرة آنذاك على الحكومة المركزية مما دفع الادارة العثمانية الى تأسيس بعض المراكز الادارية لتحقيق ذلك الهدف وكانت مدينة العمارة احد هذه المراكز التي نشأت سنة (١٢٧٨-١٨٦١)[١٧] ، عندما اختار موضعها الحالي ليكون مقرا ثابتا للجيش العثماني الذي قدم للسيطرة على العشائر، وقد هاجر عدد من سكان الارياف الى الاماكن المحيطة بمعسر الجيش وقد اطلق على البناية الكبيرة التي في المعسكر عمارة ومن حولها توجد الحوانيت والمساكن.

لقد كان العامل الاداري مهم في تعزيز نشأة المدينة ونموها، حيث هدفت السياسة العثمانية الى تحقيق اهداف ادارية عديدة ومن بينها تأسيس عدد من المراكز الحضرية في مناطق الوسط والجنوب العراقي، وغالبا ما كانت من اهداف تأسيس هذه المراكز هو السيطرة على الثورات العشائرية في الوسط والجنوب من العراق، ولعل نشوء مدينة العمارة امثلة على ذلك[١٨].

– مراحل التطور الحضري للمدينة

المرحلة الاولى سنة ١٩٤٧

تعد -هذه المرحلة اساساً للمراحل المورفولوجية اللاحقة التي تعتمد عليها البنية العمرانية لمدينة العمارة ،خارطة (٦) وفي هذه المرحلة بلغت مساحتها ١٤٨ هكتارا جدول (٦) وضمت ٦ محلات سكنية، تتركز معظمها في الجانب الشرقي المتمثلة في محلة القادسية والسرية والسراي والمحمودية واليرموك ما عدا محلة الشبانة الواقعة في الجانب الغربي، واتخذت المدينة شكلا رباعيا محصورا بين نهر دجلة وجدول الكحلاء .

جدول(٦) تطور نمو مساحة مدينة العمارة للمدة ١٩٤٥-٢٠١٦

المرحلة	المساحة الكلية/هـــ	مساحة الاحياء السكنية
١٩٤٧	١٤٨	١٣٩
١٩٥٧	٢٣١	١٥٨
١٩٧٧	٥١٥	٤١٩
١٩٩٧	٤٢٠٠	١٨١٣
٢٠٠٧	٩٨٥٧	٤٤١٠
٢٠١٦	١٠٦١	٧٤٠٣

المصدر: من عمل الباحث استنادا الى خرائط التصاميم الاساس للمدينة

تميز الطراز العمراني في هذه المرحلة بالمنازل ذات النمط العربي وغالبا ما كانت غير منظمة سواء من حيث مساحة البناء وارتفاعه وموقعة وهي تتصف ايضاً بالتداخل بين البناء المشيد من الطابوق والمشيد من القصب والبردي ، حيث يلاحظ ان الاخير كان تقطنه مجموعة من السكان هاجروا من الارياف واستقروا بالمدينة ، وقد مثلت هذه المرحلة التوسع بشكل عشوائي دون تخطيط عمراني لاستعمالات الارض ويلاحظ ايضا ان الوحدات السكنية متداخلة مع بعضها بشكل غير منفصل حيث ان معظمها عبارة عن مساكن مشتركة الجدران وتتصف بشرقية الطراز وبسيطة العمران وقليلة التكاليف في البناء لكون المواد المستعملة رخيصة ومتوفرة برغم من كون الوحدات السكنية متميزة بالتقارب مع بعضها ليس بسبب نمو السكان بالمدينة بل لتوفر عنصر الامن مما يعطي حرية تامة لساكني المسكن [١٩] .

وبخصوص التركيب الداخلي للمدينة في هذه المرحلة يلاحظ هناك تأثير واضح في بنيتها ، حيث صغر مساحة قطع الاراضي الانها ذات اشكال منظمة نوعا ما بسبب تقاطع الشوارع، واستمرار استعمالات الارض السكنية بالنمو والاستحواذ على نسبة عالية من مساحة المدينة كذلك وجود اسواق كسوق الصفارين والحلاقين فضلاً عن ظهور اسواق محلية في محلتي

الجديدة والماجدية ووجود شارع بغداد وشارع المعارف وعدد من المدارس الابتدائية وتشييد الجوامع الذي وصل عددها ٧ وتشييد المتنزهات .

خارطة (٦) التطور الحضري المرحلة الاولى قبل سنة ١٩٤٧

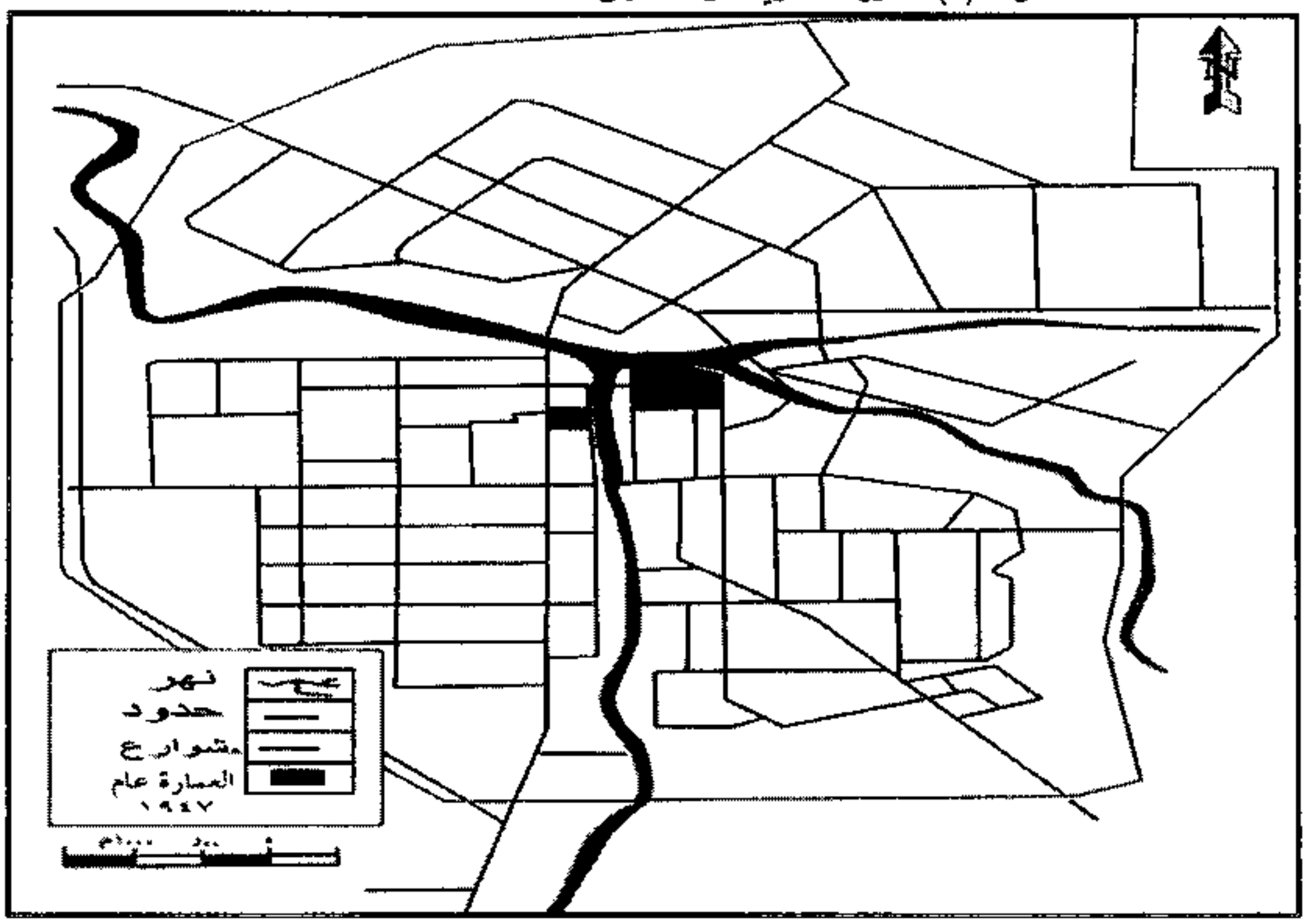

المصدر : من عمل الباحث, استنادا على , قاسم مهاوي خلاوي ,تخطيط المناطق الخضراء داخل مدينة العمارة مركز محافظة ميسان, رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة بغداد,١٩٨٥,ص٣١.

المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٤٧- ١٩٥٧)

بداية هذه المرحلة تعود الى الخمسينات من القرن الماضي حيث وجود عده دوائر حكومية وبقربها عدد من المساكن وتوسعت المدينة اذ بلغت مساحتها ٢٣١ هكتار وجاء التوسع في الجانب الغربي وظهرت محلات جديدة خصوصاً في محور شارع دجله وامتداده جنوباً مثل محلة الجديدة والماجدية ومحلة الدبيسات .

تميزت الوحدات السكنية عن سابقيتها في المرحلة الاولى حيث الطراز الغربي ، بينما بقيت الشوارع ذو الازقة الملتوية غير المخططة موجوده وظهرت ايضا الشوارع العريضة والمستقيمة نوعاً ما وبهذا فان الازدواجية في هندسة الابنية وطراز شوارعها ظاهرة نسبياً وقد اثرت بشكل واضح في ابنية المدينة رغم تطورها الاجتماعي والحضاري البطيء .

اما التركيب الداخلي فان اهم الصفات المميزة للمسكن في هذه المرحلة هي وجود ساحة داخلية والتي تسمى (باحة او صحن) والتي تعطي مجال لكل الغرف والحجر لكي تطل على

الفضاء الخارجي, مما يتبع الجمال دخول اشعة الشمس او تيارات الهواء التي تجدد جو المسكن وتنعشه وتقلل من كمية الرطوبة التي تسبب بعض المشاكل للسكان , ضافة الى توفر الضوء الكافي المساعد في انارة كل مرفق من مرافق المسكن مما يلغي الحاجة الى الشبابيك الواسعة والمطلة على الشارع .

ونظام والطرق ممثل بالازقة العضوية او الشوارع العشوائية وغالبا ما تكون مغلقة النهاية وذات الفروع الضيقة التي تنتهي بها غالباً بعض المساكن ان ضيق هذه الطرق جاء نتيجة الى عدم الحاجة الى الشوارع العريضة كون الاولى توفر كفاءة وظيفية كافية الاستعمالات المختلفة لعدم وجود وسائط نقل ميكانيكية تفرض وجود شوارع واسعة , وان معظم وسائط النقل كانت بدائية وبسيطة خريطة (٧) .

خارطة رقم (٧) المرحلة المورفولوجيا الثانية من ١٩٤٧– ١٩٥٧

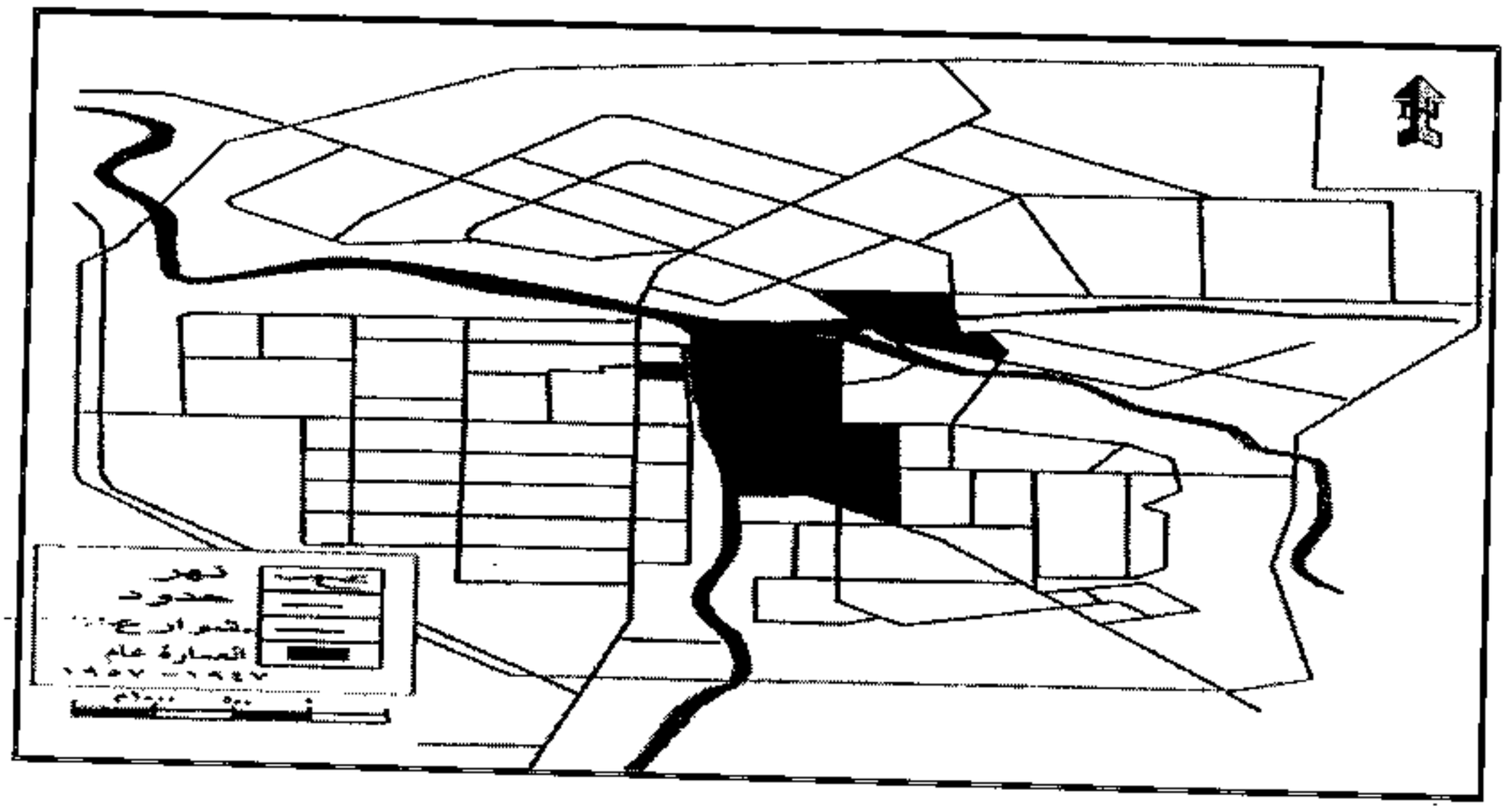

المصدر / من عمل الباحث استنادا على خارطة التصميم الاساسي لمدينة العمارة , بمقياس ١/ ١٠٠٠ لمعام ٢٠٠٧

المرحلة المورفولوجية الثالثة ١٩٥٧– ١٩٧٧

اتصف النمو بهذه المرحلة بالتوسع المساحي من خلال التنوع في انماط الاستعمالات الوظيفية واستمر سكان المدينة بالنمو اذ بلغ عددهم (٩٥١١) نسمة في سنة ١٩٧٧ وامتازت هذه المرحلة بان النمو الحضري اتجه الى الجانب الغربي من المدينة.

لقد استبدل طراز المسكن الغربي التقليدي بنموذج جديد تعددت تفاصيله الداخلية والخارجية وامتد البناء في الفضاءات الداخلية والخارجة للمدينة واتصل مركز المدينة بطرق خارجية رئيسة (٢١) وتأسست خلال هذه المرحلة احياء عواشة والمعلمين والهادي وجاءت تصاميمها متكاملة لاحتوائها على تنظيم مخطط استعمالات الارض ،خارطة (٨) .

كذلك خلال هذه المرحلة توسعت المناطق التجارية من خلال ظهور بعض الاسواق المختصة فيها والتي تم بناؤها من قبل تجار المدينة, وشهدت استعمالات الارض التعليمية تطورا ملحوظا حيث تم تشييد العديد من مدارس التعليم الثانوي والابتدائي ورياض الاطفال اضافة الى تطور استعمالات الارض الصحية حيث شيدت العديد من المؤسسات الصحية في المدينة.

خارطة رقم (٨) المرحلة المورفولوجية الثالثة ١٩٥٧-١٩٧٧

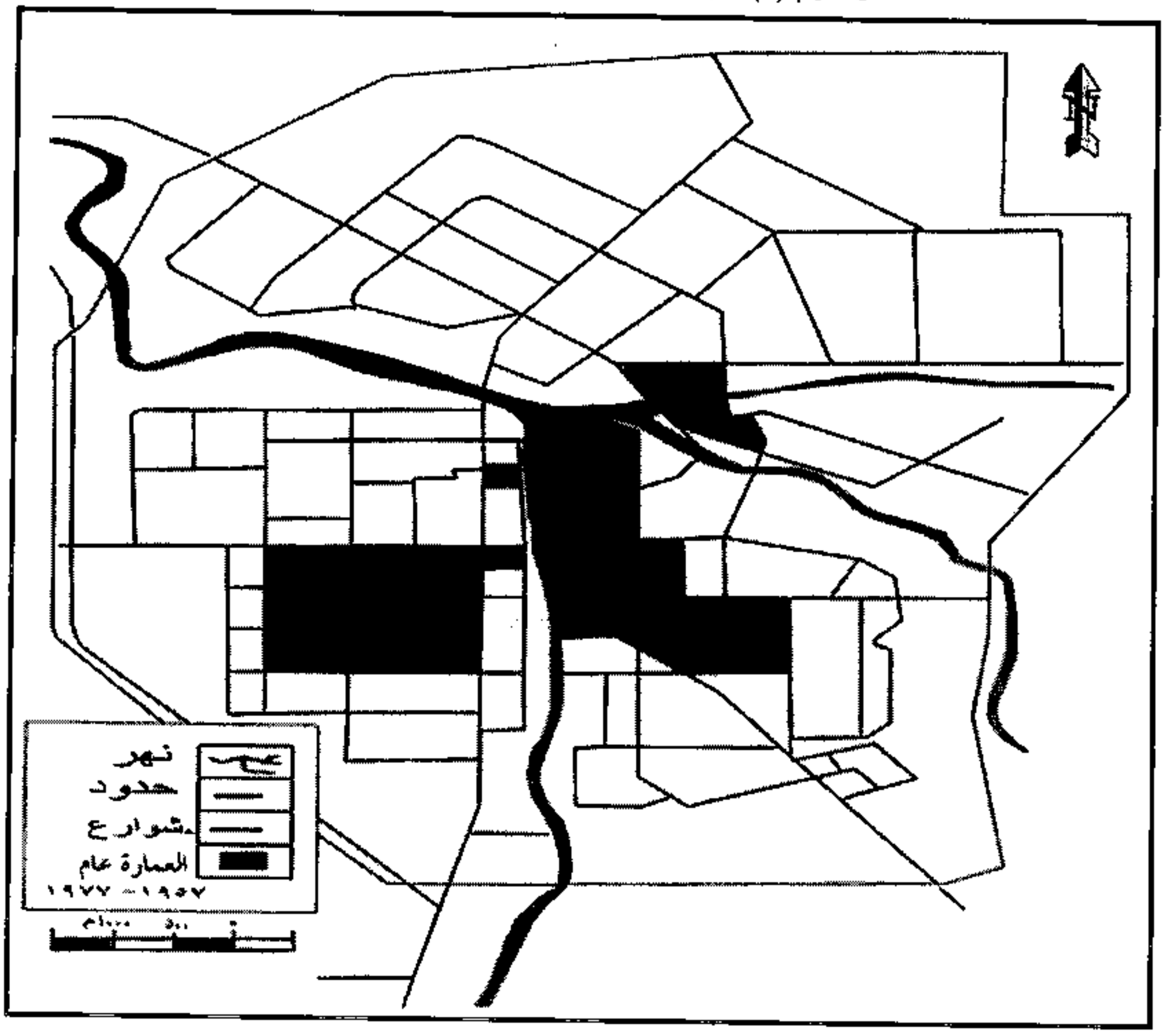

المصدر /من عمل الباحث, اعتماد على خارطة التصميم الاساسي لمدينة العمارة , بمقياس ١/ ١٠٠٠ ,لعام ٢٠٠٧

المرحلة المورفولوجية الرابعة ١٩٧٧- ٢٠٠٧

تعد اهم المراحل العمرانية في المدينة نتيجة تحسن الظروف المعيشية للسكان وفي هذه المرحلة ظهرت الضواحي والعمارات السكنية المخططة طبقا للتصميم الاساسي للمدينة وتم استغلال الفراغات المحصورة بين الاذرع فاندمجت الضواحي السكنية الجديدة مع الاحياء السكنية للشوارع الرئيسية فظهرت بشكل المحتشد متجسد بالشكل النجمي(٢٢).

كما توسعت المدينة في الجانب الشرقي باتجاهين الاول: محور عمارة – كحلاء وظهرت احياء مثل حي الحسين الجديد ودور المعهد ،اما الاتجاه الثاني فظهر في محور العمارة– مشرح وظهرت محلة الجهاد والصادق، بينما اتخذ الجانب الغربي من المدينة اتجاهين، الاول مع امتداد شارع عماره – بصرة ويضم حي الرسالة والوحدة والقاهرة والثورة , بينما الاتجاه الثاني غربا مع محور شارع عمارة بتيره وشمل الاحياء١٧ ربيع الاول و١٥شعبان والعمارات القديمة والعمارات الجديدة ,وعمارات الاسكان وحي النداء .

اما من جهة الشمال يلاحظ توسع المدينة مع محور طريق عمارة– بغداد ويشمل الاحياء السكنية كحي عتبة بن غزوان والمعلمين الجديد والشهداء الاولى والزهراء الاولى والزهراء الثانية .

وتظهر الصورة الفضائية(١) مدى التوسع لمساحي في هذه المرحلة خصوصا في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي ومع التوسع المساحي لمدينة العمارة بلغت مساحة الاحياء السكنية (٤٤١٠) هكتار وقد تضاعفت(٢،٦) مرة عن المرحلة السابقة، وتباينت قطاعات المدينة من حيث الاستحواذ على مساحة الاستعمال السكني حيث ضم الجانب الغربي من المدينة (١٨٠٨) هكتار، وفي هذه المرحلة ظهرت نمط الدور المغلقة المنفصلة , والتي لا تقل مساحتها عن (٢٠٠ م^{٢}) وتميزت هذه المرحلة بالانتظام والحداثة وتنظيم فضاءات استعمالات الارض داخل المحلة العمرانية.

اما استعمالات الارض في هذه المرحلة فقد تنوعت الى سكني وتجاري وصناعي ، وظهرت ضمن هذه المرحلة شوارع محلية في المناطق السكنية في انحاء متعدد من المدينة ، وانشئت أسواق محلية في قطاعاتها المختلفة [٢٣]، وجاء توسع المدينة نحو الغرب والشمال نتيجة وجود الشوارع العريضة والمستقيمة وفقدان المنطقة القديمة ثقلها التي كانت تمثل الصدارة لضيق الشوارع كما حدث تطوراً كبير في المنطقة التجارية الكبيرة , فضلاً عن استعمالات الارض لأغراض التعليم والتي انعكس على زيادة اعداد المدارس بمستوياتها المختلفة والممثلة بالمعهد التقني والتكنلوجي وكلية المعلمين فضلا عن ظهور انماط متعددة من الابنية المدرسية لتنسجم مع النسيج العمراني للمدينة في الوقت الحاضر [٢٤].

صورة فضائية(١) التوسع العمراني في مدينة العمارة للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٣

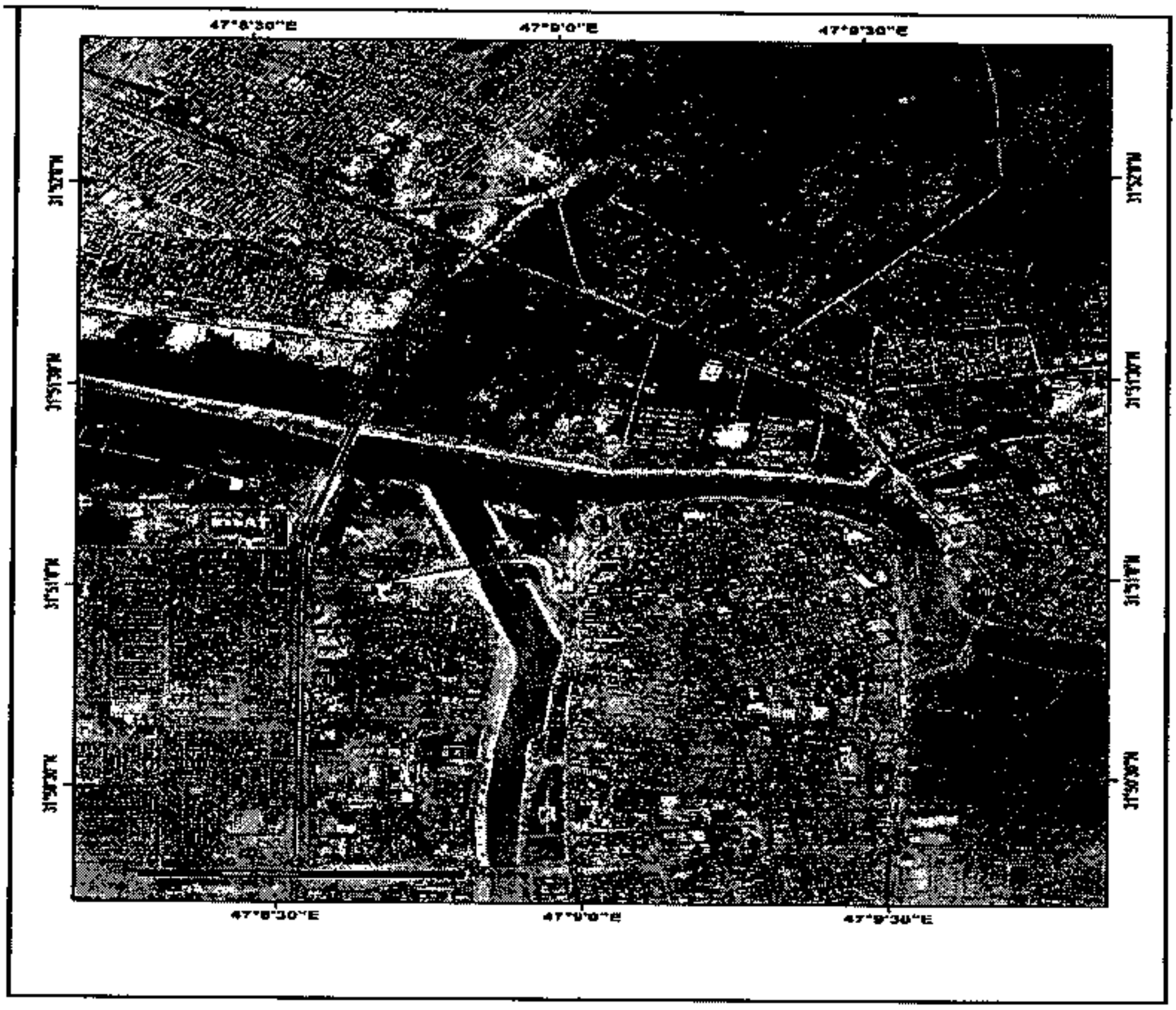

المصدر: من عمل الباحث استنادا الى https://www.google.iq/maps/place

المرحلة الخامسة من ٢٠٠٧ -٢٠١٦

في هذه المرحلة توسعت المدينة في جميع الاتجاهات وقد تعددت اشكال المساكن وتنوعت انماطها فمنها على شكل عمارات سكنية تحتوي على عدد من الشقق او على نمط بناء المساكن الفارهة (الفلل) او عبارة عن منزل مستقل اواي نوع اخر من نمط البناء المتعدد , يظهر في هذه المرحلة اختلاف انماط المباني نتيجة للاحتكاك الحضاري والتأثر بمظاهر العمارة الحديثة ونشاط حركة البناء.

كما انتشر نمط التصاميم القطاعية الخاص بالمحلات السكنية التي اتسمت بالحداثة مع مراعاة الاسس التخطيطية واستحواذ الاراضي السكنية تطور في المحلات التجارية و يظهر في هذه المرحلة الزيادة السكنية كبيرة وجاءت هذه الزيادة نتيجة النمو الطبيعي وتحسين وضع السكان وقد تظهر في توسع دائم في المدينة وظهور احياء جديدة فقد ظهر الاقبال من قبل السكان على المعطيات والاساليب الغربية التي زعزعت المعمار التراثي وأساليبه في البناء

واختيار المساكن باستخدام الاسمنت المسلح تتميز بتعدد الغرف وضخامة البناء والديكورات نمط المنزل الحديث يختلف عن نمط المنزل الشرقي والمنزل الشرقي المحور الذي ظهر في الفترة السابقة .

لقد بلغت مساحة المدينة في عام ٢٠١٦ ، (١٠٦٠,٤ هكتار) وقد تضاعفت عن سابقيتها ٣،٥ مرة، وقد بلغ سكان هذه المرحلة٤٢٨٧٦٦ نسمة، وظهرت مساحة التصميم الاساس لمركز بلدية العمارة٤٧٠٠٠ هكتار ، ومساحة المناطق الخضراء٣١٣٠٠٠ هكتار، مما يدل على توسع مساحة المدينة بشكل كبير عما سبقها من مراحل ذلك بسبب التنمية الحضرية وتنفيذ المشروعات الخدمية فيها، خارطة (٩).

خارطة (٩) التوسع العمراني في مدينة العمارة ٢٠٠٧-٢٠١٦

المصدر: خارطة التصميم الاساسي لمدينة العمارة بمقياس١/١٠٠٠٠.

ثانيا :استعمالات الارض في مدينة العمارة

ان كل مدينة مهما كان حجمها لابد ان تقدم مجموعة من الوظائف لساكنيها ولسكان اقليمها، وتأخذ تلك الوظائف حيزها المكاني على شكل استعمالات اراض يتقاسمه الجزء المعمور من المدينة، وتتباين المساحة التي تشغلها هذه الاستعمالات، حيث لا توجد علاقة بين المساحة المشغولة واهمية الوظيفة والاستعمال بسبب سيطرة العامل الاقتصادي الذي يفرض نفسه في توزيع استعمالات الارض في انحاء المدينة، ويظهر من تحليل الجدول (٧) والشكل (٣) طبيعة توزيع مساحات ونسب استعمالات الارض في مدينة العمارة والتي مجموعها(١٠٦٠،٤هكتار) بحسب التصميم الاساسي للمدينة وتتوزع هذه الاستعمالات كالاتي:

جدول (٧) استعمالات الارض في مدينة العمارة لعام ٢٠١٦

استعمالات الارض	المساحة /هكتار	%
السكني	٤٢٨	٤٠
التجاري	٤٢	٤
الصناعي	٧٤،٩	٧
التعليمي	٠،٨٣	٠،٠٧
الدينية	١٣،٦	١،٣
الترفيهية	٤٥٠	٤٢،٥
النقل	١٠٥٩،٤٣	١٠٠
المجموع		

المصدر: بلدية ميسان ، التصميم الاساسي لمدينة العمارة ، بيانات غير منشورة

شكل(٣) استعمالات الارض في مدينة العمارة لعام ٢٠١٦

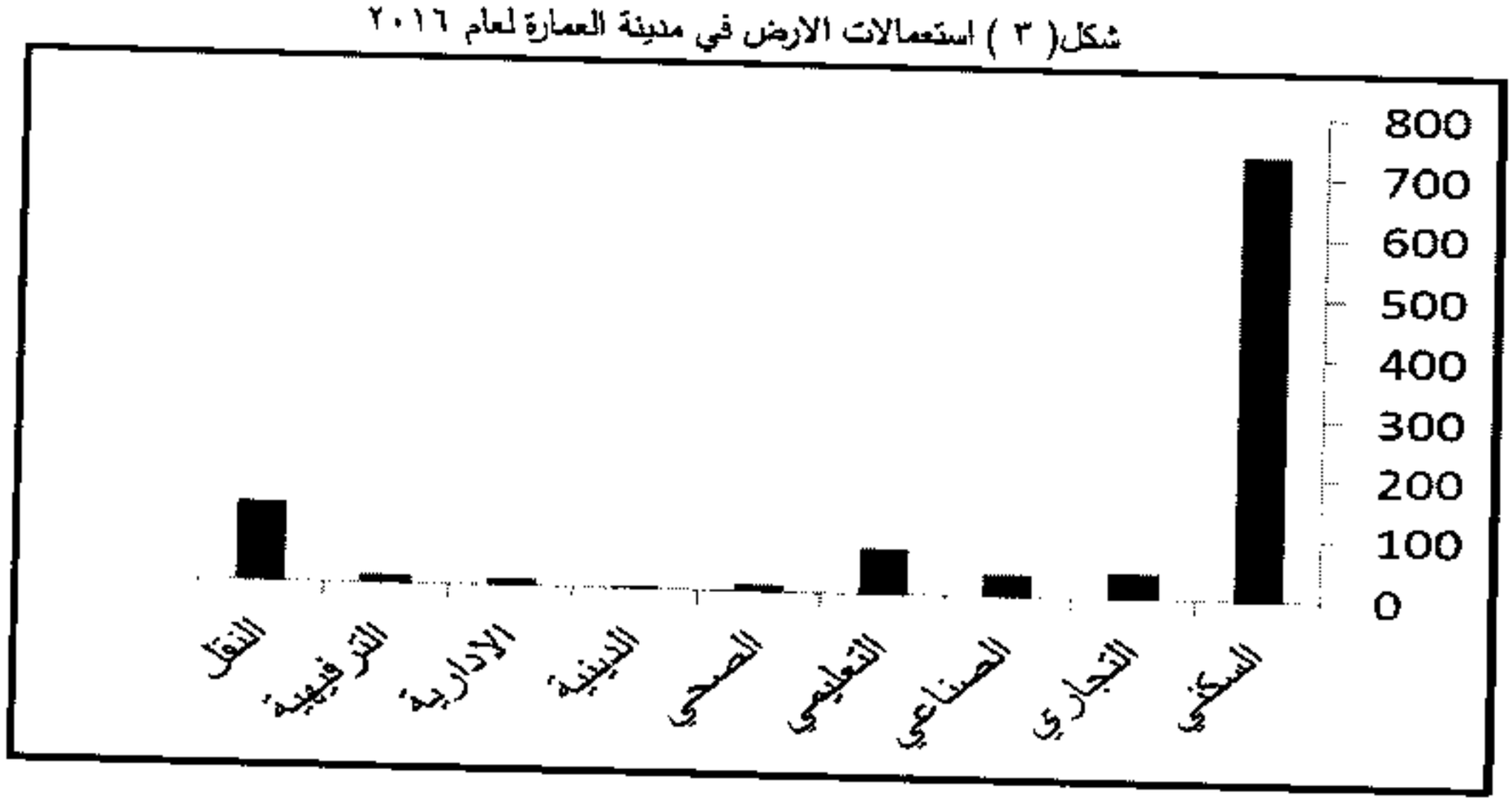

المصدر: بيانات الجدول (٧)

تعد استعمالات الارض الخدمية من اهم الاستعمالات في المدينة، وتزداد اهميتها كلما اتسعت وتطورت وازداد عدد سكانها ، وتتمثل هذه الاستعمالات بالتعليمية والصحية والدينية والترفيهية والادارية، وقد بلغ مجموع تلك الاستعمالات(١٠٦١ هكتارا) من مجموع استعمالات ارض المدينة.

بلغت مساحة الاستعمال السكني(٧٣٤،٨هكتار) من مجموع استعمالات الارض الحضرية في المدينة وشكلت نسبتها(٦٩،٢%) بينما شغلت استعمالات الارض لأغراض النقل مساحة قدرها(١٣٢،٧هكتار) وبنسبة (١٢,٥%) وتتمثل هذه الاستعمالات بالطرق التي تربط احياء المدينة مع بعضها البعض من جهة وبالطرق الخارجية من جهة اخرى.

اما استعمالات الارض لأغراض التعليم فقد شغلت مساحة قدرها(٧٤،٩ هكتارا) وبنسبة (٧%) من مجموع استعمالات الارض الحضرية بمدينة العمارة، ثم استعمالات الارض لأغراض الصناعة بمساحة(٤٢ هكتارا) وبنسبة (٤%) وقد تدنت استعمالات الارض لأغراض الخدمات الدينية الى(٠،٨٣ هكتار) وبنسبة (٠،٠٧%).

الاتجاهات المستقبلية للتركيب الداخلي لمدينة العمارة

ان معرفة الاتجاهات المستقبلية للتركيب الداخلي يعني اعادة تنظيم افضل استعمالات الارض داخل الوحدات الادارية للمحافظة خصوصا المراكز الحضرية وتحديد مواقع النشاطات المختلفة، فالتخطيط السليم يعتمد بالدرجة الاساسية على تخطيط النمو المستقبلي للسكان وعلاقته بالوضع العمراني الحالي والمستقبلي ومجمل استعمالات الارض المستقبلية، اي ان الدراسات السكانية تمثل نقطة البدء للتخطيط اذ توجد علاقات وثيقة بين زيادة السكان والطلب على السكن والخدمات .

ان معرفة عدد سكان المدينة، ومعدلات نموهم السنوية سيعطي صورة واضحة عن التغيرات التي تحصل في الهيكل العمراني والخدمي للمدينة باعتبار ان النمو السكاني احد عوامل النمو الحضري والعمراني للمدينة.

يعد احصاء ١٩٤٧ اول تعداد منظم تم اجراؤه في العراق، وفيه بلغ عدد سكان المدينة(٣٦٥٠١) نسمة، ازداد هذا العدد ليصل الى(٥٣٥٢٩)نسمة عام ١٩٥٧،بزيادة بلغت(١٧٠٢٨)نسمة وبمعدل سنوي (٣،٩%) بسبب الهجرة من الريف الى مدينة العمارة والمدن الاخرى مثل بغداد والبصرة ، اذ تعد مدينة العمارة طاردة للسكان خلال تلك الفترة الزمنية بسبب تردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في محافظة ميسان، فضلا عن توفر فرص العمل وتركز الخدمات في مدينتي بغداد والبصرة، وخلال المدة ١٩٥٧–١٩٦٥ استمر عدد السكان بالزيادة في المدينة والمحافظة اذ وصل الى(٦٤٦٧٤)نسمة عام ١٩٦٥. بزيادة قدرها (١١١٤٥)

نسمة، وبمعدل نمو سنوي مقداره (٢،٤%) وهو يعكس استمرارية حركة الهجرة في عموم محافظة ميسان باتجاه المحافظات الاخرى خصوصا العاصمة بغداد، وخلال المدة ١٩٦٥-١٩٧٧، ازداد عدد سكان المدينة بمقدار (٣٠٤٣٧)نسمة، اذ ارتفع معدل النمو السنوي للمدينة الى(٣،٢٦%) ، وفي المدة ١٩٧٧-١٩٨٧ استمرت الزيادة السكانية في المدينة، اذ بلغ عدد سكانها(١٩٥٠١٤) نسمة بزيادة سكانية قدرها(٩٩٩٠٣٩) نسمة عن عام ١٩٧٧ وبلغ معدل النمو (٧،٤%) وهو معدل مرتفع في اعلى مستوى للمدينة والمحافظة والبلاد ، وان هذا التغير الكبير في حجم سكان المدينة كان بسبب هجرة السكان في المناطق الحدودية مع ايران حيث الحرب العراقية الايرانية، اما خلال الفترة ١٩٨٧-١٩٩٧، وصل عدد سكان المدينة الى (٢٦٣٢٧٢) نسمة عام ١٩٩٧ بزيادة مقدارها(٦٨٧٥٨) نسمة وبمعدل نمو سنوي (٣،٤%).

ان انخفاض معدل النمو السكاني في المدينة خلال الفترة المذكورة كان بسبب انتهاء الحرب العراقية الايرانية وعوده الاسر الى مناطق سكانهم، اما خلال المدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ وصل سكان المدينة الى (٣٦٧٥٨٨)نسمة، بزيادة سكانية قدرها(١٠٣٨١٦) نسمة وبمعدل نمو (٢،٤%)، وفي المدة ٢٠٠٧-٢٠١٦ ارتفع عدد سكان المدينة ليصل الى(٤٨٢٧٦٦) نسمة وبزيادة سكانية (١١٥١٧٨) وبمعدل نمو (٢،٦%) جدول (٨)،وخلال هذه الفترة نشطت حركة الهجرة من الريف الى المدينة وتحسنت الاوضاع الخدمية والمعاشية في المحافظة بصفة خاصة والعراق بصفة عامة.

جدول(٨) اعداد السكان ومعدلات نموهم في مدينة العمارة للمدة ١٩٤٧-٢٠١٦

	التعداد الاول	التعداد الثاني		
١٩٥٧-١٩٤٧	٣٦٥٠١	٥٣٥٢٩	١٧٠٢٨	٣،٩
١٩٦٥-١٩٥٧	٥٣٥٢٩	٦٤٦٧٤	١١١٤٥	٢،٤
١٩٧٧-١٩٦٥	٦٤٦٧٤	٩٥١١١	٣٠٤٣٧	٣،٢٦
١٩٨٧-١٩٧٧	٩٥١١١	١٩٥٠١٤	٩٩٩٠٣	٧،٤
١٩٩٧-١٩٨٧	١٩٥٠١٤	٢٦٣٧٧٢	٦٨٧٦٣	٣،٤
٢٠٠٧-١٩٩٧	٢٦٣٧٧٢	٣٦٧٥٨٨	١٠٣٨١٦	٢،٤
٢٠١٦-٢٠٠٧	٣٦٧٥٨٨	٤٨٢٧٦٦	١١٥١٧٨	٢،٦

المصدر: قاسم مهاوي خلاوي ناصح الزهيري، مصدر سابق،ص٣٩

داليا عبد الجبار شنيشل التميمي, التباين المكاني للوفيات المسجلة في محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،جامعة واسط، ٢٠١١، ص٢٠٧.

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات, المجموعة الاحصائية السنوية لعام٢٠١٦

*تم حساب معدل النمو السكاني وفق المعادلة التالية :[٢٥]

$$R = \left[x \sqrt{\frac{p2}{p1} - 1} \right] x100$$

حيث أن : R = معدل النمو ، p1 = التعداد الأول ، p2 = التعداد الثاني ، x = الفترة الزمنية بين التعدادين.

ومن خلال دراسة سكان مدينة من عام ١٩٤٧ حتى عام ٢٠١٦ لم يلاحظ وجود اختلافات كبيرة في طبيعة الزيادة السكانية او معدلات النمو السكاني الا في الفترة ١٩٧٧–١٩٨٧, علية عند حساب التقديرات العددية المستقبلية لسكان مدينة العمارة يتطلب تبيان احتمالات نمو السكان في المستقبل على اساس معرفة النمو السكاني السنوي للمدينة في تلك الفترة واحتمالية ثبات معدل النمو او ارتفاعه او انخفاضه، ومن ملاحظة الجدول (٩) توجد ثلاثة احتمالات للنمو هي :–

اولا–في حالة ثبات معدل النمو السكاني السنوي في المرحلة المقبلة عند ٢،٦% سنويا ,فسوف يصل عدد سكان المدينة ٥٤٨٨٧٥ نسمة عام ٢٠٢٠, وبطبيعة الحال سوف ينعكس ذلك على التوسع في استعمالات الارض.

ثانيا– في حالة ارتفاع معدل النمو السكاني للمدينة الى ٣،٦% سنويا فسوف يصل عدد السكان الى ٥٧٦١٤٩ نسمة عام ٢٠٢٠.

ثالثا– اما في حالة انخفاض معدل النمو السكاني الى ١،٦% سنويا فان عدد السكان في مدينة العمارة سوف يصل الى ٥٢٢٦٤٣ نسمة عام ٢٠٢٠.

جدول (٩) التقديرات العددية لنمو السكان حتى عام ٢٠٢٠ في مدينة العمارة

البيان	الاحتمال	السنة	عدد السكان المتوقع
الاحتمال الاول	ثبات معدل النمو السكاني عند 2.6%	2020	٥٤٨٨٧٥
الاحتمال الثاني	زيادة معدل النمو السكاني الى 3.6%	2020	٥٧٦١٤٩
الاحتمال الثالث	انخفاض معدل النمو السكاني الى 1.6%	2020	٥٢٢٦٤٣

من عمل الباحث استنادا الى جدول(٨).

اما تقديرات السكان في المستقبل فقد تم على اساس المعادلة الاتية:–[١]

$$Pn = po (1 + r)n$$

حيث أن ، pn عدد السكان المتوقع ، po عدد السكان آخر تعداد ، R معدل النمو السكاني(النسبة من المئة) n الفترة الزمنية .

وعلى اساس التنبؤ بأعداد السكان مستقبلا تم استخراج الاحتياجات المستقبلية من استعمالات الارض حيث يلاحظ من الجدول (١٠) والشكل (٤) ان حاجة المدينة من الاستعمالات السكنية لعام ٢٠٢٠ بلغت ٧٥٥،٨ هكتار، بينما بلغت احتياجات المدينة من استعمالات الارض

لأغراض النقل عام٢٠٢٠ (١٣٣،٢هكتار)ومن استعمالات الارض لأغراض التعليم(٧٢،٢٣ هكتار) والتجاري
(٤٣،٣ هكتار) والصناعي (٤١،٣٢ هكتار). بينما تدنت مساحة استعمالات الارض للأغراض الدينية الى(٠،٩٨ هكتار).

جدول (١٠) التقديرات المستقبلية لاستعمالات الارض في مدينة العمارة حتى عام ٢٠٢٠

استعمالات الارض	المساحة /هكتار ٢٠١٦	٢٠٢٠
السكني		
التجاري	٤٢	٤٣,٣
الصناعي		
التعليمي	٧٤,٩	٧٢,٢٣
الصحي		
الدينية	٠,٨٣	٠,٩٨
الاداري		
الترفيهية	١٣,٦	١٣,٩
النقل		
المجموع	١٠٥٩،٤٣	١٠٨٤،١٦

المصدر: من عمل الباحث استنادا الى جدول (٩).

شكل (٤) التقديرات المستقبلية لاستعمالات الارض في مدينة العمارة حتى عام ٢٠٢٠

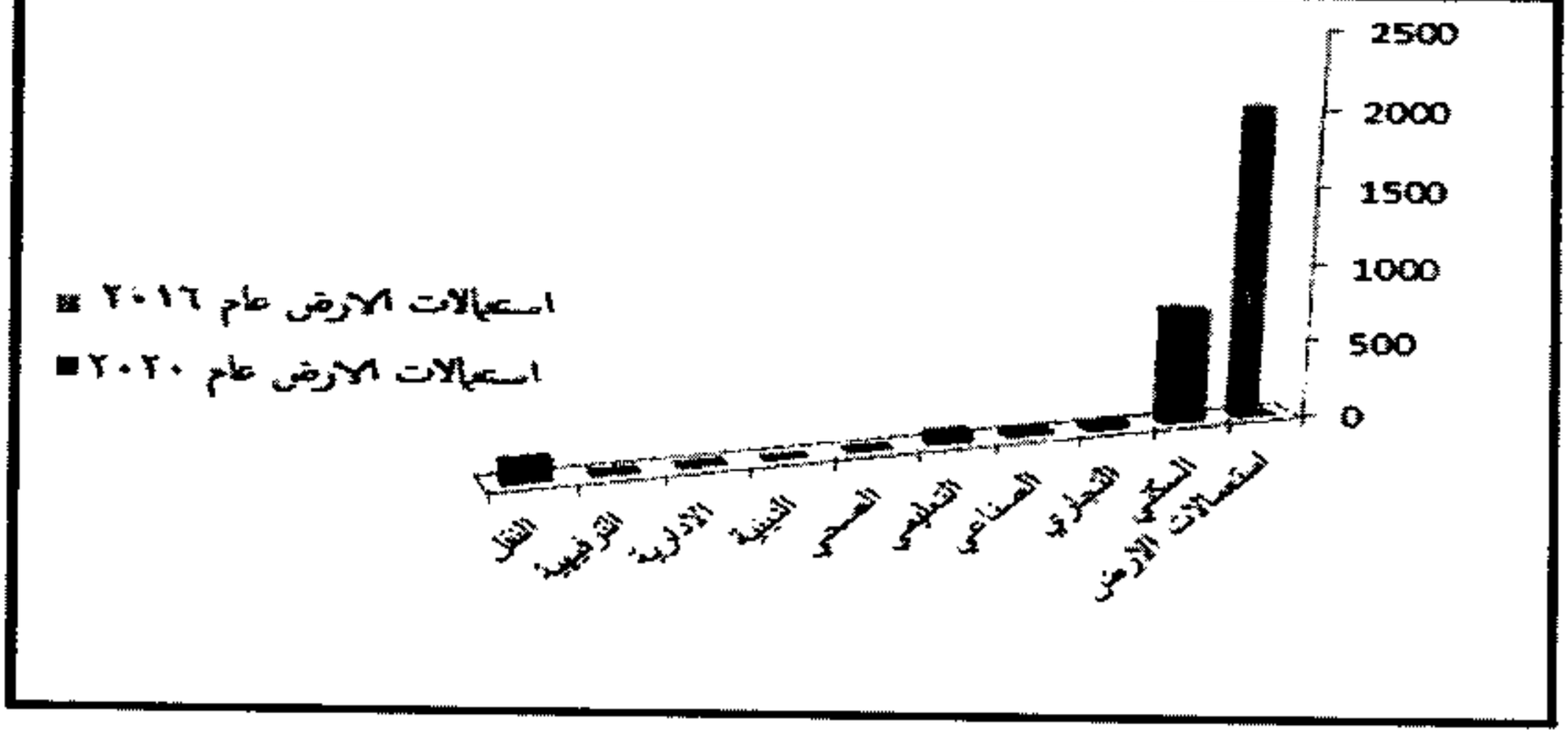

المصدر: بيانات الجدول (١٠)

الاستنتاجات

١–كان لخصائص الموضع الطبيعية والممثلة(بالتركيب الجيولوجي والتضاريس والتربة والموارد المائية والمناخ) كلها عوامل ساهمت في بناء وتطور المراكز العمرانية في محافظة ميسان.

٢–ان الموقع الجغرافي لمدينة العمارة جعلها اهم مدن المحافظة وصارت مركزا اداريا لستة اقضية، مما كان له الاثر في بناؤها وتوسعها عمرانيا.

٣ – إن صورة التوزيع الجغرافي التي تظهر بها المراكز العمرانية بأحجامها السكانية المختلفة لم تأت عشوائيا ، ولا وفق نموذج تخطيطي معين ، وإنما ارتبط وجودها وانتشارها بمجموعة من العوامل والمؤثرات الطبيعية والبشرية التي أعطت ملامح خريطة محافظة ميسان العمرانية لعل من أهمها : موارد المياه ، وطرق النقل ، وطبوغرافية الأرض التي توفر له الموقع الآمن، و تيسر له اتصالاته مع الجماعات الأخرى لسد احتياجاته الأساسية ، كالاتي:

أ– نمط الأحجام الكبيرة جداً التي يزيد عدد سكانها عن ٢٢٥ ألف نسمة يتمثل في قضاء العمارة (٥٨٩٧٢٤ نسمة) حيث مركز محافظة ميسان، بالإضافة إلى دورها المركزي في تقديم الخدمات التعليمية والصحية والتجارية للمراكز العمرانية المحيطة بهما ، وتوفر فرص العمل المختلفة .

ب–نمط الأحجام الكبيرة تتجسد في مراكز عمرانية هي المجر الكبير (١٥٨٥٣٨ نسمة) وقلعة صالح (١٠٩٤٣٣ نسمة) والميمونة (١٠٦٢٤٥ نسمة.

ج– نمط الأحجام المتوسطة التي يتراوح عدد سكانها ما بين (١٠,٠٠٠ – ١٠٠,٠٠٠ نسمة) وتتمثل في قضاء الكحلاء (٩٠٨٥٨ نسمة) وقضاء علي الغربي (٥٣٦٩٣ نسمة).

د– نمط الأحجام الصغيرة التي تشكل النسيج العام للتوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية ، وهذا النمط أكثر انتشارا من حيث المساحة والعدد من النمطين السابقين ، فينتشر في المناطق الزراعية الريفية وعلى طول المحاور الرئيسة والفرعية للطرق البرية والانهار وهذه القرى ان يكون انتشارها طوليا او مبعثرا في محافظة ميسان

٤–ولتوضيح صورة التوزيع الفعلي لسكان المحافظة ومعرفة فيما أن كان هناك توازناً ، تم استخدام منحى لورنز وتبين إن هناك تخلخلاً في توزيع السكان في كل المراكز العمرانية ، إذ اتضح أن قضاء العمارة يحتوي على ٣٥,٢% من إجمالي السكان يتركزون على مساحة تمثل ٢٩% من إجمالي مساحة المدينة ، كما أن قضاء المجر الكبير يتركز فيه١٤,٣% من إجمالي سكان المدينة على مساحة تمثل ٨،٩% من إجمالي مساحتها ، بينما مثل قضاء قلعة صالح ٩،٨% من إجمالي سكان المدينة يتركزون على مساحة تمثل ٢% من إجمالي مساحتها .

اما قضاء الميمونة فكانت نسبة السكان فيه٩،٢% يتركزون على مساحة تمثل١٣% من اجمالي مساحتها، الان التوزيع المثالي كان في قضاء الكحلاء حيث٨،٢% من السكان يتركزون

على مساحة تمثل ٨% من اجمالي مساحتها، ان هذا التوزيع يعطي مؤشراً ان هناك مساحة في منطقة الدراسة.

٥-بلغ التباعد في المحافظة ٦،٢كم مما يدل على عدم وجود تباعد بين المراكز العمرانية، مع عدم وجود تباين كبير بين هذه المراكز ، ذلك بسبب كثافة الاستيطان حيث انتشار القرى الكثيف مع وجود المراكز الحضرية

٦- تبين من دراسة نمو مدينة العمارة أنها مرت في مراحل منذ نشأتها الأولى عام ١٨٦١م عندما كانت مقرا للجيش العثماني ثم بدأت تتطور فكانت اولى مراحل تطورها عام ١٩٤٧ م وقد تميزت هذه المرحلة بنموها العشوائي وصغر مساحتها وقد ساد النمط العضوي ، بينما تعد المرحلة الاخيرة اهم المراحل التي اتسعت فيها مساحة المدينة من جميع الجهات، وقد تميزت كل مرحلة بخصائصها وسماتها التي فرضتها الظروف السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المدينة في رحلتها، و صاحب هذا النمو تطورا وتغيرا في مساحات استعمالات الأرض ، ووظائفها السكنية ، والتجارية ، والصناعية ، والخدمات ، والمرافق العامة.

٧-ان نمو سكان مدينة العمارة وما قابله من تطور مساحي لم تتبع المدينة أيا من النظريات الخاصة بنمو المدن بشكل منفرد، وإنما أخذت من هذه النظريات مجتمعة ، فقد نمت المدينة في المراحل الأولى بشكل شبه دائري ، وبعد أن تطورت طرق النقل ظهر نمط آخر اتخذ نمو أشرطة من المدينة الى خارجها, ثم نمط آخر من النوى المتعددة في المناطق الحضرية الجديدة، لذلك ظهر إلى حد ما عدم تطابق بين استعمالات الوظيفية السكنية والتجارية والصناعية مع المخططات التنظيمية القائمة.

التوصيات.

١- المسح الشامل للموارد الطبيعية والبشرية في محافظة ميسان وعلى اساسها يتم وضع خطة تنموية شاملة للمحافظة يتم فيها استثمار مواردها وتسعى الى تطوير مراكز الاستيطان العمراني وتعزيز الخدمات فيها لمنع الهجرة منها باتجاه المحافظات المجاورة.

٢-الاهتمام بخدمات البنى التحتية لمراكز الاستيطان على وفق اولويات واهمية كل مركز عمراني. ٣- تحديد التوسع العمراني الافقي في مدينة العمارة كأكبر مركز حضري في منطقة الدراسة ويقترح ان تكون هناك عملية موازنة في توجيه محاور النمو العمراني والتي تمتد مع طرق النقل الخارجية بحيث تحافظ المدينة على الشكل شبه الرباعي والذي يساعد على تحقيق مبدا سهولة الوصول الى مركز المدينة، فضلا في اهميته على خفض التكاليف الاقتصادية لإقامة خدمات البنى الارتكازية.

٤–رفع كفاءة اداء الوظيفة السكنية والتعليمية والصحية من خلال زيادة عددها ليتماشى والنمو السكاني سواء على مستوى المحافظة ام مدينة العمارة.

الهوامش

١–شليدان ارثر ثودلمان، ميسان دراسة تاريخية اولية، ترجمة وفيق فؤاد جميل، كلية التربية، بغداد، ١٩٦٤،ص٣٤٣.

٢– محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،ط٤،دار المعارف،مصر،١٩٦٤،ص٤٠.

٣–فردوس عبد الرحمن كريم، لواء العمارة في العهد العثماني(١٨٦١–١٩١٤)رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،١٩٨٨،ص٩٨.

٤–وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء البيئة، تقرير الاحصاءات البيئية للعراق لسنة ٢٠٠٩،ص١٩.

٥– عصام طالب عبد المعبود السالم ، من خصائص ترب محافظة ميسان ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة البصرة ،١٩٨٩ ،ص٩.

٦– فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٨٦،ص ٥٠ .

٧–وزارة النقل والمواصلات ،الهياة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ ،بيانات غير منشورة.

٨– كاظم شنته سعد ، اثر نهر دجلة في تقرير خصائص السطح والتربة في محافظة ميسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٥،ص ١٨٥.

٩– كاظم شنته سعد، نفس المصدر، ص ١٨٦.

١٠–ماجد السيد ولي محمد ، والوضع الهيدرولوجي للجزء الجنوبي من دجلة الاول، مشروع النقل النهري، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة، العدد١٩٨٢،٢٠،ص ١١٨.

١١–كاظم شنته سعد ،اثر نهر دجلة في تقرير خصائص التربة في محافظة ميسان، مصدر سابق،ص٧٠

١٢–عبدالله سالم عومر المسلاتي، التحضر ومشاكل النمو والتوسع الحضري بالوطن العربي، بحث مقدم الى الملتقى الجغرافي الثاني، كلية الآداب، جامعة قار يونس، مجلة كلية التربية، العدد٢٢, طرابلس,١٩٩٥،ص٩٨.

١٣–كاظم شنته سعد، جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية، دار الضياء للطباعة التصميم،ط١،ميسان،٢٠١٤،ص٢٩٠

14–Bartholomew,H,The land use Survey,in,mary,H,M.and kohn,Cf,Reading in Urban Geography,(eds)Chicago University,press,Chicago,1975,p139.

١٥– فتحي عبد العزيز ابو راضي، التوزيعات المكانية، دراسة في طرق الاحصاء الوصفي واساليب التحليل العددي ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١،ص٢١٠.

١٦- فتحي محمد ابو عيانة ، محمد فريد فتحي، محاضرات في جغرافية العمران ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٩٠،ص١٩٨.
١٧- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨، بغداد،١٩٦٥، ص١٨.
١٨-قاسم مهاوي خلاوي ناصح الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،١٩٩٨،ص٢٣.
١٩-سعد عبد جودة، مورفولوجيا مدينتي بدرة وخانقين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٥، ص٢٥.
٢٠-عبدالرزاق الحسيني، العراق حديثا وقديما، ط٧،دار الكتب ، بغداد،١٩٨٢،ص٢٠٣.
٢١- صبري فارس الهيتي، خصائص المدن العربية والاسلامية وتخطيطها، مجلة التربية والعلوم، كلية التربية، جامعة الموصل،العدد٢، ١٩٨٠،ص٣٥٧.
٢٢- قاسم مهاوي خلاوي، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، مصدر سابق،ص٢٣.
٢٣- صلاح مهدي الزيادي، تحليل اثر استعمال النقل في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠٠٩،ص١٣٣.
٢٤-مظفر الجابري ، التخطيط الحضري،ج١،جامعة بغداد،١٩٨٦،ص٧٢.
٢٥-Roland presect ,Demographic Statitic,P.U.F.paris,1972,p158.
٢٦-Roland presect,op,ct,p162.

المصادر العربية والاجنبية

اولا-العربية
١-ابو راضي, فتحي عبد العزيز ، التوزيعات المكانية، دراسة في طرق الاحصاء الوصفي واساليب التحليل العددي ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١.
٢- ابو عيانة, فتحي محمد ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ،بيروت،١٩٨٦،ص ٥٠ .
٣-ابو عيانة, فتحي محمد ، محمد فريد فتحي، محاضرات في جغرافية العمران ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٩٠.
٤-ثودليمان، شليدان آرثر، ميسان دراسة تاريخية اولية، ترجمة وفيق فؤاد جميل، كلية التربية، بغداد، ١٩٦٤.
٥-الجابري ،مظفر ، التخطيط الحضري،ج١،جامعة بغداد،١٩٨٦.
٦-الحسيني ،عبدالرزاق ،العراق حديثا وقديما، ط٧،دار الكتب ، بغداد،١٩٨٢.
٧-خارطة التصميم الاساسي لمدينة العمارة , بمقياس ١/ ١٠٠٠ , لعام ٢٠٠٧.
٨- داليا عبد الجبار شنيشل التميمي, التباين المكاني للوفيات المسجلة في محافظة ميسان للمدة ١٩٧٧-٢٠٠٧, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط،٢٠١١.

٩–الزهيري، قاسم مهاوي خلاوي ناصح ، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،١٩٩٨.
١٠–الزيادي، صلاح مهدي ، تحليل اثر استعمال النقل في مدينة العمارة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠٠٩.
١١–السالم ,عصام طالب عبد المعبود ، من خصائص ترب محافظة ميسان ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة البصرة ،١٩٨٩ .
١٢–سعد ،كاظم شنته سعد، جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية، دار الضياء للطباعة التصميم،ط١ ،ميسان،٢٠١٤.
١٣–سعد, كاظم شنته ، اثر نهر دجلة في تقرير خصائص السطح والتربة في محافظة ميسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٥ .
١٤–الطبري، محمد بن جرير ا، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،ط٤ ،دار المعارف،مصر،١٩٦٤.
١٥–عبد جودة، سعد ، مورفولوجيا مدينتي بدرة وخانقين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٥.
١٦–العزاوي،عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨، بغداد،١٩٦٥.
١٧–كريم، فردوس عبد الرحمن ، لواء العمارة في العهد العثماني(١٨٦١–١٩١٤) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،١٩٨٨.
١٨–محمد، ماجد السيد ولي ، والوضع الهيدرولوجي للجزء الجنوبي من دجلة الاول، مشروع النقل النهري، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة، العدد١٩٨٢،٢٠.
١٩–مديرية طرق وجسور محافظة ميسان، القسم الهندسي، بيانات غير منشورة ٢٠١٥.
٢٠–المسلاتي، عبدالله سالم عومر ، التحضر ومشاكل النمو والتوسع الحضري بالوطن العربي، بحث مقدم الى الملتقى الجغرافي الثاني، كلية الآداب، جامعة قار يونس، مجلة كلية التربية، العدد٢٢, طرابلس,١٩٩٥.
٢١–الهيتي، صبري فارس ، خصائص المدن العربية والاسلامية وتخطيطها، مجلة التربية والعلوم، كلية التربية، جامعة الموصل،العدد٢، ١٩٨٠.
٢٢–وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء البيئة، تقرير الاحصاءات البيئية للعراق لسنة ٢٠٠٩.
٢٣–وزارة الموارد المائية , المديرية العامة للمساحة, خارطة محافظة ميسان, مقياس ١/٥٠٠٠٠٠ ,٢٠٠٧.
٢٤–وزارة النقل والمواصلات ،الهيأة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ ،بيانات غير منشورة.

ثانيا-الاجنبية

1-Bartholomew,H,The land use Survey,in,mary,H,M.and kohn,Cf,Reading in Urban Geography,(eds)Chicago University,press,Chicago,1975.
2-Roland presect ,Demographic Statitic,P.U.F.paris,1972,p158.
3-https://www.google.iq/maps/plac.

المستخلص

يتناول البحث دراسة الخريطة العمرانية لمحافظة ميسان والتي تتمثل في مراحل التطور السياسي ، والاجتماعي، والاقتصادي الذي شهدته المحافظة، وتعبر عنها ادق تعبير، فهيئاتها، وأحجامها، وأنماطها ، تعكس مجموعة متعددة من الضوابط والمتغيرات التي ينبغي أن تتناول بالتحليل والتقصي العلمي للبحث عن الجذور والأصول، بغية استخلاص مؤشرات توجهات العمران في المستقبل لذلك قام الباحث بدراسة الموضوعات التالية (العوامل البيئية المؤثرة في التوزيع المكاني للمراكز العمرانية في محافظة ميسان، وأبرز ملامح وسمات المراكز العمرانية فيها من حيث الحجم ، ودرجة التركز ، والتباعد ، اتجاهات التوسع العمراني لمدينة العمارة ، منذ منتصف القرن العشرين ، كنموذج لمراكز العمران الكبيرة جدا في محافظة ميسان) .

وتوصل الباحث من خلال دراسته الى أن صورة التوزيع الجغرافي التي تظهر بها المراكز العمرانية بأحجامها السكانية المختلفة، وأبعادها لم تأتي عشوائيا ، ولا وفق نموذج تخطيطي معين ، وإنما ارتبط وجودها وانتشارها بمجموعة من العوامل والمؤثرات الطبيعية والبشرية ، التي أعطت ملامح خريطة محافظة ميسان العمرانية .

Abstract

This paper deals with the study of the map Urban province of Maysan, which is in the stages of political development, and social, economic and witnessed by the province, and expressed sincere expression, Structure , and sizes, and types, reflecting the multi-set of controls and variables that should address the scientific analysis, and the scientific investigation to search for roots and assets, in order to derive trends Urbanism indicators in the future so the researcher studying the following topics (environmental factors affecting the spatial distribution centers Urban in the province of Maysan, the most prominent features and characteristics of urban centers in terms of size, the degree of concentration, and spacing, trends in urbanization of the city of Amara, since the fair of the twentieth century, as a model for very large centers of urbanization in Maysan governorate.

The researcher found through studies that the image of the geographical distribution that shows the urban centers of different population sizes and dimensions did not come randomly, not according to a given model diagram, but has been associated with the presence and spread of a variety of factors, natural and human influences, which gave the features of a map Maysan province Urban.